الموقف الهندي من إعدام إمري ناجي ١٩٥٨.

دكتور

أحمد محمد عبدالمعز محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب– جامعة المنيا.

الملخص:

لاقت حادثة إعدام "إمري ناجي" رئيس وزراء المجر الأســـبق وثلاثة من مؤيديه في يونيو ١٩٥٨، اهتمامًا كبيرًا من الهند في النصـف الثاني من عام ١٩٥٨، على الرغم من أن "جواهر لال نهرو" رئيس الوزراء الهندي أصـــدر توجيهاته بتجنب إعلان أي موقف حكومي بشــأن الإعدام، حفاظًا على علاقات الهند مع الاتحاد الســوفيتي، للدور الســوفيتي في إعدام "ناجي" لقيادته لثورة المجر في أكتوبر ١٩٥٦، إلا أنه وجه وزارة الخارجية الهندية في الوقت نفســه بالتأكيد على بعثاتها الدبلوماسـية في الخارج أن الموقف الحكومي الهندي مطابق للرأي المعلن في الصحف الهندية الكبرى، حيث تمت إدانة عملية الإعدام ومهاجمة النفوذ السوفيتي في المجر، فقد كان "نهرو" في ذلك راغبًا في الحفاظ على علاقات الهند مع "يوســـيب بروز تيتو" رئيس الوزراء اليوغســـلافي –زميله في قيادة حركة عدم الانحياز مع الرئيس جمال عبدالناصـر – الذي كان رافضًـا لحادثة الإعدام، ولرغبة نهرو الحفاظ على علاقات الهند مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى لا تتهم الهند بالانحياز ناحية الاتحاد السوفيتي.

إلا أن التحفظ الحكومي الهندي لم يدم طويلًا، فقد أجبرت المؤتمرات الدولية واللقاءات الصـــحفية "نهرو" والدبلوماســيون الهنود على إعلان موقف صــريح، وإن جاء إعلانًا شــديد التحفظ، أشاروا فيه إلى عدم الرضا عن إعدام إمري ناجي، كما انتفض مجلس الشعب الهندي منددًا بالإعدام، وقامت الحكومة الهندية أيضًـا بجهود غير معلنة مع حكومتي المجر والاتحاد السوفيتي لتجنب إعدام بقية مؤيدي إمري ناجي في نهاية عام ١٩٥٨.

الكلمات المفتاحية:

الهند، نهرو، إمري ناجي ١٩٥٨، ثورة المجر، السوفييت، الحرب الباردة.

مقدمة

كـان رئيس الوزراء الهنـدي جواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru [١] أول من اسـتخدم تعبير "عدم الانحياز" إلى أي كتلة دولية في مارس عام ١٩٤٩، رافضًـا كل أشـكال الأحلاف العسكرية الدولية[٢]، وقد تلاقت سياسته تلك مع سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٣]، والرئيس اليوغوسلافي يوسيب بروز تيتو Josip Broz Tito [٤]، وعقدوا اجتماعًا في بريوني[٥] في يوليو ١٩٥٦، وهو الاجتماع الذي وضع الأسس التي سارت عليها فيما بعد حركة عدم الانحياز[٦]، كما حاول نهرو أن يجمع في سـياسـته الخارجية بين المثالية، والمصـلحة القومية، وأن يكون لبلاده وجهة نظر خاصـة في كل مشـكلة على حدة، ورأى أن الأمم المتحدة يجب ألا تخضـع لنفوذ الدول الكبرى ولا تستخدم كميدان للصـراع السـياسـي بين الكتلتين الشرقية والغربية[٧].

وقد كانت الهند رغم مثالية سـياسـتها الخارجية المعلنة، إلا أنها قامت على تقديم مصـلحة الهند فوق كل اعتبار، وتجنب التورط في الصـراعات الدولية، وما ينجم عنها من مخاطر سـياسـية، حتى لو جعلها ذلك تتمسـك إلى حد كبير بردود فعل سـلبية في معالجة المشاكل الدولية، وتفضـيل العمل من وراء الستار عن الظهور في مسرح دولي مكشوف، ما جعلها تقوم بتقدير كل الاحتمالات، ومحاولة تفادي البيانات العلنية الرسمية التي قد تلزم الهند بأي نوع من أنواع الالتزامات[٨]، وقد كان إعدام إمري ناجي Imre Nagy[٩] –رئيس وزراء المجر إبان الثورة المجرية في أكتوبر ١٩٥٦– في يونيه عام ١٩٥٨ اختبارًا قويًا للسـياسـة الخارجية الهندية، ولقدرتها على تحقيق أهدافها دون التورط في النزاع بين القوتين العظميين.

وجدير بالذكر أنه بنهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، دخلت القوات السـوفيتية المجر، ونصـت معاهدة الصـلح بالسـماح للاتحاد السـوفيتي بإبقاء بعض وحداته هناك[١٠]، وكانت تلك الأزمة الرئيسـية التي اندلعت من أجلها الثورة المجرية في ليلة ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦[١١]، حيث كانت في حقيقتها انتفاضـة ضـد الهيمنة السـوفيتية التي اسـتمرت عشـر سـنوات على البلاد، ليتم تشـكيل حكومة من جميع الأحزاب بقيادة إمري ناجي في ٢٤ أكتوبر[١٢]، ومع اسـتمرار المظاهرات أعلن ناجي في ٣٠ أكتوبر إعادة تشـكيل حكومته وضمت قادة الأحزاب غير الشيوعية[١٣]، وأعلن انسحاب المجر من حلف وارسو[١٤] في الأول من نوفمبر[١٥].

ولم يكتف ناجي بذلك، بل دعا إلى انسحاب القوات السوفيتية من المجر، وقد وافقت الحكومة السوفيتية في البداية على سحب قواتها[١٦]، ولكنها سرعان ما تراجعت مع بدء العدوان البريطاني الفرنسي على مصر في ٣١ أكتوبر ١٩٥٦، حيث وجد الاتحاد السوفيتي اللحظة مناسبة لبدء هجوم كبير بالدبابات والمشاة في ٤ نوفمبر ١٩٥٦ لسحق ثورة المجر[١٧]، ليعلن إمري ناجي في بثًا إذاعيًا: "في الساعات الأولى من صباح هذا اليوم، شنت القوات السوفيتية هجومًا على عاصمتنا بنية واضحة للإطاحة بالحكومة المجرية الشرعية... قواتنا تقاتل"[١٨]، وتمت الإطاحة به ونصب السوفييت يانوس كادار Janos Kádár[١٩] رئيسا للوزراء[٢٠].

وقد اعتبر نهرو أحداث المجر تلك في تصريح له في مجلس الشعب الهندي Lok Sabha[٢١] بأنها كانت حركة شعبية[٢٢]، وتأكد أن ما حدث في المجر لم يكن إلا صراعًا بين القوى الاستعمارية والوطنية، وتدخلًا واضحًا من جانب السوفييت[٢٣].

وقد لجأ إمري ناجي وزملائه من قادة الثورة إلى السفارة اليوغوسلافية، وفي ١٩ نوفمبر قام ناجي بتوجيه رسالة إلى رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو دعاه فيها للتوسط في الأزمة، وفي ٢١ نوفمبر قدمت حكومة كادار ضمانات كتابية ليوغوسلافيا بعدم محاكمة ناجي وزملائه في حال إخراجهم من السفارة، وبالفعل في ٢٢ نوفمبر خرج إمري ناجي وزملائه من السفارة، ليفاجئوا بقوة سوفيتية أخذتهم عنوة، ونقلتهم سرًا إلى رومانيا[٢٤].

وقد اعتبر نهرو أن الموقف السوفييتي من إخراج ناجي من السفارة اليوغوسلافية "خاطئ تمامًا[٢٥]، ووجه مندوب الهند في الأمم المتحدة "كريشنا مينون Krishna Menon"[٢٦] بإعلان رفض الهند لاعتقال وترحيل ناجي لرومانيا[٢٧]، وقد استنكر مينون مرارًا الوضع في المجر مطالبًا بانسحاب القوات السوفيتية، لكنه اختار دائما الامتناع عن التصويت في القرارات المعنية بالمجر، بدعوى أن مصلحة الهند الوطنية تستلزم ذلك[٢٨].

والحال كذلك، لم يعد ناجي ومن معه إلى المجر للمحاكمة إلا في ١٤ أبريل ١٩٥٧[٢٩]، وظل ناجي وزملائه في محاكمات سرية حتى أعلنت وزارة العدل المجرية في ١٦ يونيو ١٩٥٨ أنه تم تنفيذ حكم الإعدام في إمري ناجي، وبال ماليتر Pál Maléter وزير الدفاع في وزارة إمري ناجي عام ١٩٥٦، واثنان آخران من قادة الثورة المجرية هما جوزيف سزيلاجي József Szilágyi، وميكلوس جيميس Miklós Gimes، ولم يتم الإعلان عن

محاكمتهم وإعدامهم إلا بعد تنفيذ الحكم، كما حكم بأحكام متفرقة على بقية قادة الثورة(٣٠)، وأعلن المتحدث باسم الحكومة المجرية في اليوم نفسه أن أي احتجاج دولي على حادث الإعدام ستعتبره المجر تدخلًا في شئونها الداخلية(٣١).

- **حذر الحكومة الهندية من إعلان موقفها من إعدام ناجي، وأثره على الصحافة والأحزاب الهندية:**

وفي هذا الاتجاه كتب سوبيمال دوت Subimal Dutt وزير الشئون الخارجية الهندي إلى نهرو متسائلًا عن كيفية تفاعل حكومة الهند مع تلك الحادثة، وقد كان "دوت" يرى أنه لا يتعين على الحكومة الهندية "انتقاد إعدام ناجي علنًا"، حتى وإن كانت الصحف الهندية "الرائدة" قد انتقدت وأدانت الإعدام بمجرد إعلانه، على نقيض نظيرتها الصينية التي اعتبرت الحادثة "بشرى سعيدة"(٣٢)، وقد تمهل نهرو في الرد على "دوت" حتى ٢٠ يونيو ١٩٥٨ تاركًا الباب مفتوحًا أمام حزب المؤتمر الهندي الحاكم(٣٣)، وبقية الأحزاب والصحف الهندية لتعلن موقفها، وفي تعليق السفارة المصرية بنيودلهي أشارت إلى أن تريث الخارجية الهندية في إصدار أية تعليقات بشأن إعدام ناجي راجعًا لعدة أسباب، وهي:

١- حذر حكومة الهند تجاه المشكلات الدولية، بسبب عدم معرفتها من يكون أقرب للنجاح.

٢- الشعور الذي كان سائدًا لدى حكومة الهند بأن إقدام الحكومة المجرية على إعدام إمري ناجي وزملائه، بتشجيع من السوفييت، دليل على أن السوفييت عملوا على إتباع سياسة حازمة داخل الكتلة السوفيتية.

٣- كان لدى حكومة الهند بعض الاستنتاجات بأن ثمة تحولًا سوفيتيًا إلى أساليب الشدة التي تميزت بها الفترة الستالينية(٣٤)، ما جعل من الصعب عليها أن تعلن استنكار إعدام ناجي.

٤- إعلان أي إدانة للإعدام من حكومة الهند كان معناه انحيازها إلى المعسكر الغربي، وذلك كان أمرًا مستبعدًا، وقد ظهر هذا الحذر الهندي في البيان الذي أدلى به نهرو في بداية يونيو ١٩٥٨، حيث اعتبر أن وقف المساعدات والقروض السوفيتية ليوغوسلافيا أمرًا طبيعيًا(٣٥)، وأنه ليس من حق الهند مثلًا أن

تهاجم من يساعدها إذا قطع تلك المساعدة، لان ذلك ليس من واجبه ولا إلزام عليه(٣٦).

وفوق كل ما سبق، خشي نهرو أيضًا أن يقلل إعدام ناجي من احتمالية عقد قمة دولية بين القوتين العظميين لتخفيف التوتر بينهما، وهي مسألة اعتبرها الهدف الرئيسي – المعلن– لسياسته الخارجية طوال عام ١٩٥٨، حيث أن نهرو قد بدا له أن السبيل الوحيد نحو السلام العالمي، وتقليل الشكوك المتبادلة بين القوتين هو أن يلتقي زعمائهما ببعضهم البعض في مؤتمر قمة، وأن تتم الموافقة على وقف التجارب النووية، حيث كان نهرو قد ناشد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في نوفمبر ١٩٥٧ لوقف جميع التجارب النووية، وتحقيق نزع سلاح فعال من خلال اتفاقات مباشرة، وكان رد الاتحاد السوفيتي سريعًا بالإيجاب في يناير ١٩٥٨(٣٧)

وأمام تريث نهرو، سارع الأمين العام لحزب المؤتمر الحاكم شريمان نارايان Shriman Narayan، إلى الإعلان بأن عملية الإعدام صدمت ضمير الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم(٣٨)، كما حاول الحزب استغلال حادثة الإعدام في تعظيم موقفه الداخلي في الهند، فأشار في بيانه في ١٧ يونيو ١٩٥٨: "إن إعدام ناجي يعتبر تذكيرًا للذين يتبعون بحماقة الشيوعيين في الهند"(٣٩).

والأمر لم يتوقف على الحزب الحاكم، بل أعلن حزب براجا الاشتراكي الهندي(٤٠) أن إعدام ناجي وزملائه عملًا معاديًا للحرية وكرامة الإنسان، وأضاف بيان الحزب: "يواصل الاتحاد السوفيتي إظهار ازدراءً قاسيًا للحق في الحرية، وما حدث للوطنيين المجريين وجه التحدي لنا جميعًا، نحن الذين نحب الحرية الإنسانية، إن حزب براجا الاشتراكي يناشد وحكومة الهند وجميع الأفراد والأحزاب لرفع صوت الاحتجاج ضد هذه الوحشية والمطالبة بالإفراج الفوري عن جميع السجناء السياسيين في المجر، ولوقف معاناة المجر وعدم التواطؤ في جريمة استعباد شعبها"(٤١).

وفي هذا الاتجاه، عُقد أيضًا اجتماع في مدينة بومباي الهندية، تحت رعاية اللجنة الهندية للتضامن مع المجر the Indian Committee for Solidarity with Hungary –المشكلة عام ١٩٥٦ مع اندلاع الثورة المجرية–، واحتج المجتمعون بشدة على إعدام ناجي، وقد ترأس الاجتماع "أسوكا ميهتا Asoka Mehta" أمين عام حزب براجا الاشتراكي، وأدان

الإعدام ووصفه بالعمل غير الرحيم من الحكومة المجرية الشيوعية، وأشار إلى أن النظام السوفييتي مستعد لاستخدام أي وسيلة لتحقيق أغراضه، وأضاف ميهتا: "إنه من المحزن والمقلق أن تفضل الحكومة الهندية التزام الصمت حيال هذه القضية"(٤٢).

ويبدو أن نهرو لم يكن منزعجًا من ذلك التوجه لحزبي المؤتمر وبراجا، فقد كان في قراراته الخارجية أميل لتشكيلها لتتناسب مع الرأي العام الهندي في قضية المجر(٤٣)، وقد أوضحت معظم المصادر بأن الحكومة الهندية قد تركت الحرية أيضًا لوسائلها الإعلامية بإدانة إعدام إمري ناجي، فمنذ إعلان الإعدام، عكست الصحافة الهندية ما سماه البعض برد الفعل الرسمي في مسألة إعدام ناجي(٤٤)، ما جعل الهند أكثر دول العالم، من خارج المعسكر الغربي، إدانة للإعدام، حيث أن الرأي العام الهندي لم ينتظر إعلان نهرو لموقف الهند حتى يحذو حذوه، كما أن المزاج العام الهندي في أكثرية الولايات الهندية(٤٥) كان منددًا بإعدام ناجي، سواء كان في بومباي أو أوتار براديش أو بنجاب أو أندارا(٤٦).

وفي السياق ذاته، أشارت السفارة المصرية بنيودلهي إلى أن عملية الإعدام قد أحدثت أسوأ الأثر في الأوساط السياسية الهندية، فالصحف عن اختلاف نزعاتها، ما عدا الشيوعية بالطبع، استنكرت ذلك، واعتبرته جريمة قتل لا مبرر لها، وإن صدور المقالات الافتتاحية مهاجمة لعملية الإعدام بشكل يستدعي الانتباه، كان دليلًا على أن الحكومة الهندية نفسها لم تكن راضية عن ما تم، وإن لم تعلن ذلك صراحة، لاسيما وأن القتل –حسب ما أشارت له الوثيقة– يخالف المبادئ السياسية التي بنيت الهند سياستها عليها، كما يُخالف تقاليدها التي عمل نهرو على تطبيقها بنبذ العنف(٤٧).

ودليلًا على ما سبق، صدر أول تعليق في مقال افتتاحي على هذا الإعدام في صباح ١٨ يوليو ١٩٥٨، في صحيفة "زا ستاتمان The Statesman" التي كتبت تحت عنوانها الرئيسي: "جريمة في المجر"، وقالت أن إعدام ناجي المفاجئ قد تكون له نتائج سيئة على الشيوعية لا يعادلها في الأثر تدخل القوات السوفياتية لقمع الثورة المجرية التي قامت في وجه النفوذ السوفيتي، وأشارت إلى أن التدخل في عام ١٩٥٦ قد يجد بعض المسوغات، كأن يقال أنه استند إلى اتفاقية حلف وارسو، أما "القتل" هذا فلا تبرير له على الاطلاق، وأن الأسلوب الذي أتبع في محاكمة ناجي ومعاونيه دل دلالة قاطعة على أن الشيوعيون مدركون لهذا الأمر كل الإدراك، وتساءلت الصحيفة عن المعاملة التي عومل بها ناجي وزملائه خلال فترة

الاعتقال، وقالت أن هذا الأمر مجهول تمامًا، ولكن ثمة اعتقاد بأنهم ربما أهينوا أثناء التهيئة للمحاكمة البطيئة التي كانت تُعد لهم، وإن لم يُقل أنهم اعترفوا بأي شـــيء أو أعلنوا ندمهم، ولكن ما يمكن إعلانه بصـــراحة كاملة أنهم كانوا ضـــحايا لقســـوة لا مثيل لها في العهد الستاليني(٤٨).

أما صـحيفة "تايمز أوف إنديا The Times of India" فقد نشـرت مقالًا مطولًا في صـفحتها الأولى بعنوان "إعدام إمري ناجي وثلاثة آخرين، نتيجة للثورة المجرية"، ولاحظت أنه تم الإعلان عن عملية الإعدام من إذاعة موسـكو قبل إذاعة بودابسـت بسـاعات، وأن عملية الإعدام هي أول انتقام سـوفيتي من يوغوسـلافيا(٤٩)–الدولة التي منحت إمري ناجي اللجوء– بعد إلغاء الاتحاد السوفيتي لمساعدات كانت ستقدم لها(٥٠).

وفي اليوم التالي ١٩ يوليو، نقلت وكالات الأنباء والصـــحف الهندية أن خبر إعدام ناجي ومعاونيه قد أحدث أثرًا قويًا في نيودلهي، وأن الرأي العام الهندي صُدم بهذا النبأ صدمة قوية، وأنه على الرغم من أن الهيئات الرســمية قد امتنعت عن التعليق على هذا النبأ، إلا أن الدوائر المطلعة أشارت إلى أن الهند كان موقفها دومًا ضد الإعدامات السياسية، ولاسيما إذا تمت– كما هو الحال– بدون محاكمة علنية، وأوضـحت الأثر السـيئ الذي تركه إعدام ناجي وزملائه في الدول الغربية، فنشرت بعناوين ضخمة الأنباء الواردة من العاصمة الأمريكية عن الاجتمـاع العـاجـل الـذي قيـل أن الرئيس الأمريكي "داويـت أيزنهـاور Dwight David Eisenhower"(٥١) عقده مع وزير خارجيته ومع المندوب الامريكي الدائم لدي الأمم المتحدة، ومـا قيـل عن احتمـال دعوة الحكومـة الأمريكيـة للجمعيـة العـامـة للأمم المتحـدة لعقد دورة اسـتثنائية لبحث الحالة في المجر، وأوضـحت أن الاتحاد السـوفيتي والدول الشـيوعية اعتبرت اعدام ناجي تحذير لكل من يحاول ان يسير على نفس النهج(٥٢).

وتسـاءل الإعلام الهندي عن الخوف الذي سببه إمري ناجي للاتحاد السوفيتي وجعله يقدم على إعدامه، وتوجيه أصـــابع الاتهام للحكومة الســـوفيتية وليس لحكومة المجر، وأن ما حدث تجاه ناجي عبارة عن عملية قتل وليس إعدام، وأن أفكاره ستظل باقية(٥٣)، كما أن إعدام ناجي أثار غضـبًا كبيرًا بين المثقفين والسـياسـيين الهنود، لاعتقادهم أن السـوفييت لن يكسـبوا شيئا من إعدامه، وتم وصف الإعدام بكلمات محددة دارت حول "الوحشية" و "القتل" (٥٤)، وأن إعدام ناجي أكد أن "المجر مســـتعمرة ســـوفيتية"(٥٥)، كما كتبت جريدة "هندوســـتان تايمز

Hindustan Times" المعروفة بقربها من متخذي القرار في حزب المؤتمر الحاكم، مقالًا افتتاحيًا بعنوان "تطهير شيوعي" جاء فيه:

"إن سياسة التطهير عادت الى الوجود في العالم الشيوعي، وقد أظهر الاتحاد السوفيتي تجاهلًا كاملًا للوعود التي قطعت لإمري ناجي وزملائه، بأن حياتهم ستكون في منجاة من الخطر، وإن تدهور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا قد يكون من أسباب الإعدام، وأن بقاء ناجي على قيد الحياة كان سيعني أن سيطرة الاتحاد السوفيتي على الشعوب التابعة له غير مضمونة"، كما نشرت ذات الصحيفة صورة كاريكاتيرية تمثل نيكيتا خروتشوفNikita Khrushchev (٥٦) جالسًا وقد وقف أمامه أربعة أشخاص يمثلون شعوب بولندا والمانيا ورومانيا، وشعبًا رابعًا لم توضحه الصورة، وقد ربطت أيديهم خلف ظهورهم بسلاسل من الحديد، وخروتشوف يقول لهم متحدثا عن ناجي وزملائه الذين ظهروا خلفه معلقين على أعواد المشانق: "لقد كانوا حمقى أيها الرفاق لأنهم لم يقدروا المنافع التي نتمتع بها كلنا"، وكتب في ذيل الصورة "هدف الدرس".

أما صحيفة "انديان اكسبريس The Indian Express" فقد جاء مقالها الافتتاحي تحت عنوان "مصير ناجي" وجاء فيه ما يلي: "إن سياسة موسكو تجاه البلاد التابعة لها أصبحت تبدو بعد إعدام ناجي وزملائه خالية من أي محاولات للتعمية، وأن المحاكمة السرية و إعلان الحكم بعد أن نُفذ، وسبق الصحف السوفيتية لغيرها في إذاعة الخبر، لا تترك مجالًا للشك في أن الأمور راجعة الى الغضب السوفيتي أكثر من ما هو عائد إلى جريمة ناجي في إيصاله إلى حبل المشنقة"(٥٧).

وقد امتدح أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي "السناتو" في اجتماعهم في ١٩ يونيو ١٩٥٨ الموقف الهندي من اعدام ناجي من خلال الردود المنددة بالحادث، حتى لو أن هذا الموقف لم يصدر مباشرة من الحكومة الهندية، واستنتج مجلس الشيوخ أن تلك الحادثة قد أضرت بالهيبة السوفيتية في الهند، التي اعتبرت عملية الإعدام استعراض سياسي للقوة السوفيتية(٥٨).

وبعد كل ردود الفعل الهندية السابقة، التي صدرت من الأحزاب والإعلام الهندي، رأى نهرو أن الوقت قد أصبح مناسبًا للرد على رسالة وزير الشئون الخارجية الهندية "سوبيمال دوت"، فأرسل في ٢٠ يونيو١٩٥٨ رده إلى وزيره، ناصحًا إياه باستمرار التريث تجاه إعلان

أي تصريح يوضح الموقف الحكومي الهندي، ولو لبعض الوقت، مع اختيار مناسبة ملائمة يعلن فيها ذلك الموقف، ومع ذلك وجه نهرو وزيره بإرسال رسائل إلى بعثات الهند الدبلوماسية في "القاهرة وبودابست وبلجراد وموسكو وبكين" يؤكد فيها أن الهند شعرت بالحزن الشديد تجاه عملية الإعدام، والطريقة التي تمت بها، مع التأكيد على تلك البعثات أيضا بعدم إصدار أي تصريح مباشر حول الموقف الهندي تجاه هذا الموضوع، والإشارة إلى أن رئيس الوزراء غائب عن العاصمة الهندية نيودلهي، وأنه عند عودته سيعلن عن موقف الهند، مع التأكيد على أن الصحف الهندية الرائدة قد شجبت هذا العمل بعبارات قوية، وأنها تمثل الرأي الهندي في ذلك الشأن، أما عن شعوره الشخصي، فقد أوضح نهرو أنه شعر بقلق شديد جراء ذلك الإعدام، وأغضبته الطريقة التي تم بها، ورأى أن الإعدام أكد أن هناك تغييرًا في نهج السياسة السوفيتية باستخدامها الأساليب المتشددة، وأن ذلك ربما يأخذ الوضع الدولي بعيدًا عن أي معالجة للتوتر أو التحرك نحو السلام العالمي(٥٩).

ولم يكتف نهرو برسالته "لسوبيمال دوت"، بل أرسل لرؤساء وزراء الولايات الهندية مؤكدًا أن إعدام إمري ناجي لم يكن له أي مبرر يمكن الاقتناع به، ولم يتزامن مع أية أزمة دولية واضحة، إلا أن نهرو أوضح أنه كان قرارًا مدروسًا بشكل جيد، لأنه أتى في وقت اشتدت فيه الهجمات الدبلوماسية من الاتحاد السوفيتي ضد سياسة يوغوسلافيا، وأكد أن الثورة المجرية عام ١٩٥٦، وإن كانت قد أثارت الرأي العام في أجزاء كبيرة من العالم، لمقتل عشرات الآلاف من الناس وهروب مئات الآلاف كلاجئين كعقاب للمجريين الذين دافعوا عن قوميتهم ووطنيتهم، إلا أنه كان من الممكن أن تفهم الهند، حتى لو لم تقتنع، بالقلق الذي شعرت به الحكومة السوفيتية من احتمال نشوب حرب عالمية لمهاجمة قوات التحالف الإنجليزي والفرنسي والإسرائيلي على مصر، ولم يكن الاتحاد السوفيتي مستعدًا لتحمل أي مخاطر، ولم يمكنه أن يتسامح مع الثورة المجرية التي أضعفته داخليًا، لاسيما وأن انتصار ثورة المجر كان من الممكن أن يجعل هجومًا خارجيًا على السوفييت أسهل(٦٠).

ولأول مرة منذ إعلان إعدام ناجي في ١٦ يونيو ١٩٥٨، صرح نهرو علانية في ٢٣ يونيو إن إعدام ناجي بالنسبة له كان أكثر الأخبار المحزنة، وأن عواقبه المحتملة ليست طيبة(٦١)، دون انتقاد مباشر للسوفييت، حيث رأى أن الأساليب الغربية في انتقاد السوفييت لا تسفر عن أية نتيجة(٦٢)، وبناءً على ما أعلنه نهرو، خرج الأمين العام لحزب المؤتمر الهندي

شـريمان نارايان Shriman Narayan في ٢٦ يونيو ١٩٥٨ ليؤكد أن أسـاليب السـوفييت القديمـة للعنف تم إحيـاؤهـا، وأن الأفكـار التي طرحهـا نـاجي لا يمكن قمعهـا عن طريق الإعدام(٦٣).

ونظرًا لما بدا أمام العالم أنه موقفًا هنديًا منددًا بإعدام ناجي، فقد آمل زعيم حزب العمل في البرلمان الأسـترالي وزعيم المعارضـة هربرت إيفات Herbert V. Evatt أن يكون رد الفعل الهندي دوليًا، فطلب من نهرو التحدث من خلال ممثلي الهند الدبلوماسـيين في بودابست وموسكو للتعبير عن غضـب الهند من إعدام ناجي، وإعلان رفض الحكومة الهندية ذلك الإعدام في اتصـالات نهرو مع قادة دول العالم، وقد أكد نهرو في رسـالته للرد على الزعيم الأسـترالي في ٢٧ يونيو ١٩٥٨ أن إعدام ناجي كان بمثابة صـدمة للهند، وأن الهند تخشـي العواقب المحتملة التي قد تنجم عن ذلك لإمكانية تفاقم التوتر الدولي، وحاول نهرو توجيه نظر السياسـي الأسـترالي إلى "الحملة القوية المنددة بالإعدام التي قامت بها الصـحافة والشـعب الهندي"، وأكد أن ذلك الإعدام لن يتكرر!، وأن المسـئولية التي تقع على الهند هي مسـئولية بذل كل الجهود للمسـاعدة في الحفاظ على السـلام، وتسـهيل المحادثات بين القوى العظمى لهذا الغرض، تفاديًا لانجراف العالم نحو تصادم كبير له عواقب وخيمة(٦٤).

وفي سـياق حذر نهرو تجاه إعدام ناجي تجنبًا لإثارة السـوفييت، فقد فضـل طوال العشـرة أيام التالية للإعدام بعدم إصـدار أية توجيهات مباشـرة لسـفير الهند لدى الاتحاد السـوفيتي ورئيس بعثتها في المجر ك. مينون K.P.S Menon(٦٥)، إلا أن نهرو في ٢٨ يونيو قام بمراسـلة ك. مينون موضـحًا له موقف الهند من الإعدام، وعلى الرغم من أنه ترك لسفيره حرية التصرف، إلا أنه أوضح أن رسالته جاءت لتوضح فقط ما تشعر به الهند، وهو أن:

١- حكومة الهند رافضـة للادعاء بأن حكومة المجر هي من قررت ذلك الإعدام الذي مثل صدمة كبيرة للهند، لطبيعة الإعدام نفسها، ولأن الظروف المحيطة به "تملأ المرء بالفزع".

٢- عملية الإعدام تعدها الهند "علامة سـوداء" تُصـعب اسـتمرارية العلاقات مع الحكومة السـوفيتية، إلا أنه في واقع الأمر لم تتأثر تلك العلاقات بين الطرفين(٦٦).

٣- أن إعدام ناجي قضى على ما كانت الحكومة السوفيتية تبنيه من "سمعة طيبة بحرصها على السلام والتعاون مع الآخرين"، لأن الإعدام "تم بدم بارد" وبعد دراسة كاملة، حيث أن السوفييت لم يأبهوا بردود الأفعال المتوقعة من الآخرين، ولا يمكن للهند أن تقتنع بالمبررات السوفيتية، حتى لو كانت قد تقبلت مبرراتهم لقمع الثورة المجرية ١٩٥٦.

٤- أن الإعدام أنهى أمل الهند في تخفيف التوتر الدولي وتحقيق السلام في خمسينيات القرن العشرين، وجعل العالم ينسى أخطاء الدول الغربية، لاسيما وأن السوفييت أعلنوا عن عدم إرسال خبرائهم إلى مؤتمر الخبراء المعني بحظر التجارب النووية في جنيف في الفترة من ١ يوليو إلى ٢١ أغسطس ١٩٥٨، وأن امتناع السوفييت عن المشاركة في ذلك المؤتمر بالإضافة لإعدام ناجي قد أضرا بسمعة السوفيتي(٦٧).

ويبدو أن مراسلة نهرو للسفير الهندي في موسكو قد شجعت السفير للالتقاء بوزير خارجية الاتحاد السوفياتي "أندريه جروميكو Andrei Gromyko " والنقاش معه في قضية إعدام ناجي، إلا أن جروميكو أظهر غضبه الشديد تجاه السفير الهندي ولم يرحب بتلك المناقشة(٦٨)، حيث عُرف عن القيادة السوفيتية ردود فعل غاضبة كلما ذُكر إعدام ناجي، لتأكيداتهم أن هذا القرار كان من حكومة المجر، ولا دخل لهم فيه(٦٩).

وفي ٢٩ يونيو أعلن وزير الداخلية الهندي جي بي بانت G.B. Pant –وهو في نفس الوقت نائبا لرئيس الوزراء– خلال مؤتمر سياسي في كلكتا أن إعدام ناجي هو عودة إلى الستالينية، وأنه مثالًا ملموسًا لسياسة القمع في الدول الشيوعية، مؤكدًا أن تلك الحادثة من المستحيل أن يحدث مثلها في الهند(٧٠)، ثم عاد بانت في ١ يوليو وندد "بقتل" ناجي، متسائلًا حول مدى تطبيق مبادئ التعايش من قبل الأشخاص الذين يتحدثون عنها(٧١)، وتزامن ذلك مع طلب حاكم ولاية جامو وكشمير "كاران سينغ" من نهرو أن يوافق على زيارته للاتحاد السوفيتي، إلا أن نهرو رفض طلب سينغ، معتبرًا أن هناك الكثير من المشاعر الغاضبة من الاتحاد السوفيتي "لتورطه" في مقتل إمري ناجي وزملائه، حتى ولو بشكل غير مباشر(٧٢).

وأمام حالة الرفض الهندي لعملية إعدام ناجي، وجد الحزب الشيوعي الهندي نفسه في مرمى النقد من الأحزاب الهندية الأخرى لعدم إدانته لعملية الإعدام –وقد كانت ولاية كيرالا

Kerala[٧٣]، هي الوحيدة التي حكمتها حكومة شيوعية في الهند-، وتساءل المقربون من الحكومة الهندية، كيف يكون الحزب عنصر من عناصر السياسة الهندية، وفي الوقت نفسه يتغاضى بصمته عن قتل المعارضين السياسيين للأنظمة الشيوعية في المجر[٧٤]، وقد دفع ذلك بعض منتسبي الحزب إلى إعلانهم رفض عملية الإعدام علانية، رفضًا أحدث انقسامًا كبيرًا في صفوف الحزب، وإن برر البعض موقفهم إلى أن استمرارهم في السلطة يعتمد على دعم الأعضاء المستقلين في الولاية الذين كان من المحتمل أن يغادروا الحزب لو تغاضى عن إدانة إعدام ناجي[٧٥].

وقد جاءت إدانات الإعدام تلك في بداياتها من المستقلين في الحزب، في حين أن بقية قادة الحزب من الشيوعيين كانوا أميل إلى دعم عملية الإعدام، ما عدا الزعيم الشيوعي الهندي دانج Dange –وقد كان عضوا في سكرتارية الحزب المكونة من ثمانية أشخاص-، وكان زعيم المجموعة الشيوعية في مجلس الشعب الهندي، حيث انتقد اقدام الحكومة السوفيتية على عملية الإعدام[٧٦]، وقال في ٢٨ يونيو: "كان من الأفضل لو تم تجنب إعدام إمري ناجي ورفاقه الثلاثة، وربما لم تكن عمليات الإعدام ضرورية تمامًا في تلك المرحلة، حتى لو كانت العقوبة ضرورية" وقد كان أول قيادي شيوعي في الهند يعبر عن آرائه علانية بشأن عمليات الإعدام[٧٧]، وقد استشار دانج عددًا قليلاً من أعضاء سكرتارية الحزب، واستقر على إعلان رد فعله "الشخصي"، وأكد دانج أن الحزب الشيوعي سوف ينظر في عملية الإعدام في منتصف شهر يوليو ١٩٥٨ لو رأى أن ذلك ضروريًا، وطالب دانج الذين يشعرون بالانزعاج إزاء عملية الإعدام أن يعبروا رفضهم للإعدام بكل الوسائل السلمية، متسائلا: "لماذا التزمت القوى الهندية الرجعية الصمت عند غزو مصر عام ١٩٥٦؟"، مطالبًا في الوقت نفسه بتفهم الأحداث المجرية في سياق وضعها التي كانت عليه، وانتقد ايضًا رد فعل حزب المؤتمر الحاكم وحزب براجا الاشتراكي تجاه عملية الإعدام، وأن رد الفعل هذا كان "قاسيًا"، خلاف ردود فعل تلك الأحزاب عندما تحدث أي كارثة "للعمال الأبرياء" في الهند[٧٨].

كما سارت لجنة الحزب الشيوعي لولاية كيرالا على نفس نهج دانج، حيث حثت الحزب على إدانة إعدام ناجي وزملائه، بل وطالبت أن تكون عبارات الإدانة أوضح مما أعلنه دانج نفسه[٧٩]، إلا أن رأي دانج لم يكن هو نفسه رأي الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي "أجوي جوش Ajoy Ghosh"، الذي أكد أن إعدام إمري ناجي كان شأنًا داخليًا للمجر،

وتعجب من "حزن نهرو" بشأن الإعدام، في حين أن نهرو لم يشعر بالأسى لسياسات فرنسا الاستعمارية، وتعجب كذلك من استياء الحكومة الهندية من تناول المجتمع الدولي لقضاياها الداخلية، وهي في نفس الوقت أرادت أن تتدخل في قضية داخلية في المجر(٨٠)، كما أن الحزب الشيوعي الهندي هاجم في مجلته الأسبوعية New Age –التي كان ينشر فيها سياسات الحزب ومواقفه– أعضاء الحكومة الهندية وبعض السياسيين ونعتهم "بالإمبرياليين"، وهاجم الصحف الهندية القريبة من الحكومة التي قادت حملة مناهضة للشيوعية بمجرد إعدام ناجي، وانتقد ما عبر عنه نهرو من عدم رضى تجاه الإعدام، وأرجع الحزب رأي نهرو للقروض الأمريكية للهند، وأن تلك القروض جعلت نهرو يتغاضى عن ما تفعله فرنسا في الجزائر، ويهتم فقط بما حدث في المجر(٨١).

– **انتقاد نهرو للدور السوفيتي في إعدام ناجي:**

استمر حذر نهرو تجاه تناول قضية إعدام ناجي حتى ٢ يوليو ١٩٥٨، عشية عقده لمؤتمر صحفي يوم ٣ يوليو، وقد كان نهرو قلقًا من الأسئلة التي ستطرح عليه، واستعد كثيرًا لضبط النفس في ردوده(٨٢)، وعلى الجانب المقابل كان السوفييت مطمئنون لعلمهم جيدًا بأن نهرو يتردد ويتأخر في التعبير عن رأيه في القضايا الدولية الشائكة(٨٣).

وبالفعل حدث ما كان يتوقعه ويخشاه نهرو في مؤتمره الصحفي في ٣ يوليو، حيث دارت معظم التساؤلات حول موقف الهند من إعدام إمري ناجي، وقد عبر نهرو عن حزنه وصدمته حيال عملية الإعدام، وتخوفه من العواقب التي قد تنتج عنه من زيادة التوتر الدولي بين السوفييت والغرب، وأكد في الوقت نفسه أن حكومة الهند تلتزم بتجنب انتقاد البلدان الأخرى أو التدخل في شئونها الداخلية، وأنه –أي نهرو– اكثر ما أحزنه التفكير إلى أي مدي تطبق مبادئ التعايش السلمي بين القوتين العظميين من الأشخاص الذين يتحدثون عن تلك المبادئ؟، وأن هدف الهند الرئيسي هو العمل على الابتعاد عن الانجرار نحو حرب كبرى، بتقليل التوتر الدولي لضمان السلام، لأن البديل الوحيد له هو إبادة البشرية، لما تمتلكه القوى العظمى من أسلحة مدمرة، وأشار إلى أن من نفذ فيه حكم الإعدام قد مات وانقضى أمره، وأن الموقف الواجب هو مساعدة من لازالوا في السجون، حتى لا يلقوا نفس المصير(٨٤).

وأضاف قائلًا: "أخشى أن يكون من الصعب على الحكومة السوفيتية أن تحيا بعد هذا الحدث الأسود، تركوا حالة من التعجب لدى العديد من الأشخاص الذين آمنوا بحسن نية

الاتحاد السوفيتي من أجل السلام، لقد صُدم كل إحساسنا الأخلاقي بصدمة كبيرة"[٨٥]، وقد رأى نهرو أن التنديد بإعدام إمري ناجي سيجر الهند إلى الانغماس في الحرب الباردة التي لا تريد الهند الانجرار إليها، لأن نهرو رأى أن بلاده كانت تستطيع القيام بالكثير لأجل السلام بين القوتين العظميين، وأن عدم إدانة الإعدام في حد ذاته يقع في دائرة عدم تدخل الهند في الشئون الداخلية للأخرين، آملًا أن لا يُصبح إعدام ناجي سببًا لعدم اجتماع القوى العظمى معًا، حتى لو كان الإعدام قد خلق توترات وصعوبات متزايدة، وأشار إلى قناعته إلى أن إعدام ناجي والظروف التي تم فيها اعتقاله من قبل القوات السوفيتية ثم سجنه في رومانيا، يشبه ما حدث في الجزائر، وهو ما اعتبرته فرنسا أحداثًا داخلية داخل الدولة الفرنسية، لكنها لها تداعيات خارجية قوية لا يمكن تجاهلها، لكن نهرو تجاهل على جانب آخر الربط بين الخلاف السوفيتي اليوغوسلافي وإعدام إمري ناجي، معتبرًا أنه في وضع لا يستطيع فيه تفسير ذلك الخلاف، ولم يطلب منه الرئيس اليوغوسلافي التوسط لمعالجته[٨٦]، وقد اعتبر البعض مجرد تلميح نهرو بالمسئولية السوفيتية بشأن اعدام ناجي خطًا جديدًا لحكومة الهند ساهمت فيه قسوة عملية الإعدام[٨٧]، وفي المقابل تجاهل السوفييت انتقاد نهرو لهم في تلك التصريحات[٨٨].

إلا أن انتقاد نهرو العلني لإعدام ناجي أعطى بعض الحرية لرئيس حزب المؤتمر الهندي ديبار U. N. Dhebar ليسارع إلى القول: "بأن الأساليب القديمة للعنف والكراهية والإرهاب يتم إحياؤها الآن في الدول الشيوعية، بعد قتل ناجي"[٨٩]، كما نظم حزبي براجا وحزب العمال الثوري الهندي مظاهرة من أعضائهما قاربت من ٨٠ متظاهر أمام القنصلية السوفيتية في مومباي، احتجاجًا على إعدام ناجي، وردد المتظاهرون هتافات ضد رئيس الوزراء السوفيتي ووزعوا منشورات تدين عملية الإعدام، ثم تفرقوا بعد تدخل الشرطة الهندية، ثم عقدوا اجتماعًا تحت رعاية "مؤتمر شباب بومباي براديش the Bombay Pradesh Youth Congress" وأصدروا قرارا أشاد بناجي وزملائه "لوطنيتهم وبطولاتهم في قضية الحرية، وأن العمل السوفيتي الوحشي قد كشف حقيقة الشيوعية للعالم"، ودعا الاجتماع شباب العالم إلى التوحد ومقاومة جميع الأعمال العدوانية التي قللت من القيم الإنسانية في "اليوم الأسود" لإعدام ناجي، واعتبر المؤتمر أن اليوم الذي تم فيه إعدام ناجي كان أحلك يوم في تاريخ الجنس البشري، لتحطيمه كل آمال السلام في العالم، ثم عاود بعض قادة حزب براجا

التظاهر أمام القنصلية السوفيتية وعلق المتظاهرون كل ما كان معهم من لافتات تشيد بناجي وتندد بالشيوعية على جدران المبنى(٩٠).

كما تشجعت اللجنة الهندية للتضامن مع المجر، وقامت من جديد بإدانة إعدام ناجي، وأكدت إن وجود رد فعل عام في الهند ضد الإعدام أمرًا مشجع للغاية، وطالبت الحزب الشيوعي الهندي بإدانة الإعدام إدانة صريحة، وبضرورة مقاومة الشيوعية في الهند، وأن أيدي الاتحاد السوفيتي أصبحت ملطخة بدماء ناجي لقتلهم له وليس إعدامه، كما عزز حزب براجا من موقف اللجنة معتبرًا أن عملية إعدام ناجي ليس مسألة داخلية للحكومة المجرية، وأنه أشبه بما كان يدعيه البريطانيين بأن ما كان يحدث في الهند وقت استعمارهم لها بأنه شأنا داخليًا(٩١)، ويبدو ارتباط تلك اللجنة مع حزب براجا، ونقدها تراخي الحزب الشيوعي تجاه القضية، قد دفع الحزب الشيوعي الهندي ليعلن أن اللجنة الهندية للتضامن مع المجر تهدف إلى تعكير صفو علاقات الهند الودية مع دول المعسكر الشرقي، وطالب بتوقف حزب براجا وأتباعه في تلك اللجنة عن استفزاز رئيس الوزراء الهندي لأجل أن يسلك سياسة غير ودية تجاه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية(٩٢) الأخرى(٩٣).

وقد دفع اتهام الحزب الشيوعي للجنة الهندية للتضامن مع المجر إلى تأكيد اللجنة بأنها لا ترغب في توجيه حكومة الهند، أو أن تكون المتحدث باسمها في قضية إعدام ناجي، وأن كل ما سعت إليه هو أن تعكس الرأي العام بالتنسيق مع الأحزاب السياسية الكبرى في الهند، لدعم رئيس الوزراء نهرو الذي شعر بالضيق جراء عملية الإعدام، كما سارع الأعضاء المستقلين في مجلس الوزراء الشيوعي في ولاية كيرالا، إلى دفع الاتهام عن أنفسهم، واعتبار إعدام ناجي دراما قاتمة تطارد المرء، حتى لو لم يكن جميع الشيوعيون في الهند على نفس القناعة(٩٤).

ولتوضيح نهرو لموقفه من الجدل حول تمسك الشيوعيين، أو غير الشيوعيين في الهند بمبادئ السياسة الهندية، وجه نهرو خطابًا إلى رؤساء وزراء الولايات الهندية، قال فيه: "يبدو أن كل من الشيوعيين والمعادين للشيوعية يتصورون أنه لا يمكن الدفاع عن مبدأ ما إلا بلغة العنف، وإدانة أولئك الذين لا يقبلون رأيهم"، مؤكدًا أن أي محاولة لفرض الأفكار بالقوة على أي شعب ستفشل، وستؤدي إلى حرب ودمار هائل سيهزم فيها الجميع، حتى القوى

العظمى لن تستطع إعادة فرض السيطرة الاستعمارية على الشعوب المستقلة كما حدث في المجر، التي كانت رغبتها في الحرية الوطنية أقوى من أية أيديولوجية[٩٥].

وفوق كل ما سبق، اتخذت إدانة إعدام ناجي في الهند منحًا قانونيًا، حيث أقام أحد أعضاء بلدية ولاية بومباي في ١٠ يوليو ١٩٥٨، دعوى قضائية أمام المحكمة العليا للولاية طالبًا بإدانة إعدام ناجي، مقترحا نص القرار التالي: "أن مؤسسة بلدية بومباي الكبرى، وهي قد علمت بأسف عميق بشأن إعدام السيد إمري ناجي، رئيس وزراء المجر الأسبق، ورفاقه الثلاثة، تعرب المؤسسة عن غضبها من إعدام هؤلاء المقاتلين في ظل ظروف خاصة من أجل حرية وطنهم، لإظهار شجاعة كبيرة وصمود على حساب أرواحهم في سبيل حرية بلادهم، لقد حافظوا على كرامة الإنسان بإعطاء قيمة للحياة الحرة"، وقد طلب عضو بلدية بومباي بإحالة القرار من خلال حكومة الولاية إلى حكومة الاتحاد الهندي لإبلاغه إلى حكومة المجر من خلال القنوات المناسبة، لإبلاغ عائلات ناجي ومعاونيه عن تعاطف الهند معهم في كارثتهم، وقد لاقت مناقشة تلك الدعوى رفضًا ملموسًا على أساس أنها ذات طبيعة سياسية، وتتعلق بالشئون الدولية، وأن الأمر خارج نطاق الصلاحيات المخولة لمحكمة الولاية[٩٦].

- **موقف مجلس الشعب الهندي من إعدام ناجي:**

امتدت أبعاد قضية إعدام ناجي في الهند ليتم تناول القضية في مجلس الشعب الهندي، فمع انعقاد دورة المجلس في ١٤ أغسطس ١٩٥٨ قدم بعض الأعضاء طلبًا لاستجواب رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو حول موقف حكومته من إعدام ناجي وزملائه، فأجابهم نهرو بأن حكومته شعرت بقلق تجاه تلك القضية، حتى وإن كانت حكومة المجر قد رأت أن الأمر واقعًا في نطاق شئونها الداخلية، وعبر نهرو عن عدم رضاه عن الظروف التي تمت فيها عملية الإعدام، وأن ردود الفعل التي أحدثتها أدت إلى زيادة التوتر الدولي، مطالبًا السلطات المجرية بالمساهمة في تخفيف ذلك التوتر[٩٧].

ولقد سعت الحكومة المجرية لتجاهل ما كان يحدث في مجلس الشعب الهندي وأرسلت في اليوم نفسه –١٤ أغسطس– للحكومة الهندية تهنئها باليوم الوطني للهند[٩٨]، إلا أن نهرو في ١٥ أغسطس نشر مقالًا في مجلة حزب المؤتمر الهندي AICC Economic Review أشار فيه إلى أن هناك قمع للحرية في الاتحاد السوفيتي، دون إشارة للمجر[٩٩].

كما قام أحد مؤسسي حزب براجا الاشتراكي الهندي "أشاريا كريبالاني Acharya Kripalani" في ١٩ أغسطس ١٩٥٨ في مجلس الشعب الهندي بالإشارة إلى أن الاتحاد السوفيتي أفلت من عقاب المجتمع الدولي في المجر، كما رأى أخرون أن قضية إعدام ناجي هي خيانة لاتفاق ممثلي الحكومة المجرية والسفارة اليوغوسلافية، على أن سلامة ناجي الشخصية ستكون مضمونة، وهو ما جعل الأمر مسألة دولية غير قاصرة على الشأن الداخلي في المجر، كما تمت مهاجمة عدم احتجاج جميع دول شرق أوربا تجاه إعدام ناجي(١٠٠)، وفي الاتجاه نفسه، كان لنواب حزب المؤتمر الحاكم نصيب وافر من انتقاد إعدام ناجي، كما انتقدوا ما بدى لهم بأنه تراخي من المسئولين الهنود تجاه القضية، حيث أشار النائب عن حزب المؤتمر "شري خديلكار Shri Khadilkar" إلى أن جميع الهنود لا يمكنهم تجاهل "مأساة" إعدام ناجي، التي قللت فرص التقارب بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا(١٠١).

وبشكل مفاجئ وحاد، اتهم العضو عن حزب المؤتمر "شري يواكيم ألفا Shri Joachim Alva" وزارة الخارجية الهندية وممثل الهند في الأمم المتحدة بالتراخي في أداء مهامهم في عدم معرفة موعد إعدام ناجي، وهاجم سفير الهند في موسكو ونائبه في بودابست "رحمن"، واعتبر معلومات تلك البعثة الدبلوماسية كانت قاصرة على ما تتلقاه من السوفييت أو البريطانيين أو الأمريكيين، رغم انفاق الهند لأموال طائلة على تلك البعثات، وأن الادعاء بأن موعد إعدام ناجي لم يكن معروفاً لأحد أمر مرفوض، وأن انعدام وجود تلك المعلومات منعت معها توسط رئيس الوزراء الهندي مع خروتشوف، تلك الوساطة التي كان من شأنها إنقاذ حياة ناجي، لاسيما وأن سفير الهند في موسكو كان مقربًا من خروتشوف(١٠٢).

وقد أغضب نهرو اتهامات التقصير التي وجهت لبعثاته الدبلوماسية، وقام في العشرين من أغسطس بالرد ببيان شديد اللهجة في مجلس الشعب للدفاع عن أداء مبعوثيه في الأمم المتحدة وموسكو وبودابست، ونفي تهمة التراخي في عدم معرفتهم لتفاصيل الحكم بإعدام ناجي، واعتبر أن الهجوم عليهم بالاسم أمر غير معتاد، ودعا من يريد الانتقاد أن ينتقده هو بوصفه رئيسًا للحكومة، لأنه مسئول عن السياسات التي يتبعها ممثلوه، ومسئول عن تعيينهم في أماكنهم، وأكد أن ممثل الهند في موسكو وبودابست قد قام بكل ما عليه في وقت عصيب للغاية منذ اندلاع الثورة المجرية في أكتوبر ١٩٥٦، وأنه أبقى الحكومة الهندية على إطلاع على الأحداث أكثر من دول كثيرة أخرى في العالم(١٠٣).

- **الموقف الهندي في المنظمات الدولية من إعدام إمري ناجي:**

عُرضت مسألة إعدام ناجي في اجتماعات كل من منظمة العمل الدولية، ومن بعدها الأمم المتحدة، حيث وجد وفد الحكومة الهندية في مؤتمر منظمة العمل الدولية في جينيف في ٢١ يونيو ١٩٥٨ نفسه أمام أزمة كبرى تتعلق بمسألة اعتماد أوراق الوفد المجري في المؤتمر على خلفية الإعدام، لموقف عدة وفود دولية أخرى رأت أن وفد حكومة المجر لا يمثل الشعب المجري، ليسارع رئيس الوفد الهندي –ووزير الصناعة والعمل في حكومة ولاية مدراس الهندية– "ر. فينكاتارامان R. Venkataraman"[١٠٤] ويطلب من وزارة الخارجية الهندية مشورة رئيس الوزراء نهرو بشأن الموقف الذي توجب اتخاذه تجاه تداعيات الإعدام، وقبول الوفد المرسل من حكومة المجرية في المؤتمر، لاسيما وأن الوفد الهندي في عام ١٩٥٧ كان قد امتنع عن التصويت في مسألة اعتماد وفد حكومة المجر نفسه في مؤتمر منظمة العمل، إلا أن وزارة الشئون الخارجية الهندية وجهت فينكاتارامان إلى عدم التأثر بإعدام ناجي، وأن تصوت الهند لصالح اعتماد المندوبين المجريين، لطالما أن الوفد الهندي قبل مشاركة بقية وفود دول أوروبا الشرقية[١٠٥].

أما عن نهرو فقد اتفق مع رأي وزارة الخارجية الهندية، ووجهها إلى التأكيد على جميع أعضاء الوفد الهندي في جينيف بعدم الإدلاء بأي بيان أو خطاب بشأن إعدام ناجي، وأن يصرحوا بحرية عن رأيهم "بشكل شخصي" فقط للمندوبين الآخرين –إذا سئلوا عن ذلك الموضوع– على أن يظهروا أسفهم بشدة لإعدام ناجي، وعلى أن يكون التعامل مع تلك القضية بشكل منفصل عن مسألة قبول الوفد المجري، وأن يقوموا بالتأكيد على أن موقف الحكومة الهندية من إعدام ناجي هو ما عبر عنه رئيس الوزراء الهندي فقط[١٠٦].

وعلى الرغم من تصويت الهند بقبول وفد المجر، خرج أحد أعضاء الوفد الهندي ويدعى "ج. رامانوجام G. Ramanujam" وقد كان رئيسًا للمؤتمر الوطني لنقابات العمال الهندية في حينها، وأعلن أن إعدام ناجي صدم ضمير العالم، وأصر على أن وفد حكومة المجر لا يمثل الشعب المجري، لأن النظام الحاكم هناك فُرض من قبل دولة أخرى[١٠٧]، وهو ما أضفى على الموقف الهندي بعض الغموض ما جعل أحد أعضاء مجلس الشعب الهندي يقدم استجوابًا لوزير العمل الهندي، حول موقف الهند من طرد الوفد المجري من مؤتمر منظمة العمل، وقد أجابت الحكومة الهندية بأن وفدها صوت ضد طرد الوفد المجري، لاسيما

وأن المجر عضـــوًا في الأمم المتحدة، وعليه فعضـــويتها في منظمة العمل الدولية تكون صحيحة(١٠٨).

أما عن موقف الهند في الأمم المتحدة فقد وجه حزب براجا دعوته للحكومة الهندية من أجل الضـــغط على الأمم المتحدة لعقد جلســـة خاصـــة للنظر في الإعدام(١٠٩)، وهو ما تجاهلته الحكومة الهندية، ولكن في ضـوء الصـدى الكبير الذي تناقلته وسـائل الإعلام الغربية عن موقف هندي مندد بعملية الإعدام، قام أحد زعماء الحزب الاشـــتراكي الأمريكي ويدعى "نورمان توماس Norman Thomas"(١١٠)، بدعوة جواهو لال نهرو أيضًـــا للمشـــاركة في إرســال رســالة إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصــة بشــأن أزمة المجر –أُنشــئت في ١٠ يناير ١٩٥٧ لتزويد الأمم المتحدة بمعلومات حول تدخل القوات المســلحة الســوفيتية في المجر– لدعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى جلسـة طارئة "للنظر في الوضـع المجري في ضـوء إعدام إمري ناجي ورفاقه بعد محاكمة سرية"(١١١).

لكن في ضـــوء الســـياســـة الحذرة التي اتبعها نهرو منذ إعلان إعدام ناجي، رفض مشاركة بلاده في تلك الدعوة، حيث رأى أن المشاركة مع آخرين في ذلك الاقتراح يجعل الهند مســئولة عن ما يصــدر منهم من أفعال قد لا تتطابق مع وجهات النظر الهندية، واكتفى في رده على رسـالة "نورمان توماس" بأن أسـتبعد قدرة الأمم المتحدة في فعل شـيء حيال قضـية ناجي، وأكد أن حكومة الهند تفضل أن تعبر عن آرائها بشأن رفض العنف بطريقتها الخاصة، وأشار إلى أن إعدام ناجي وزملائه قد أصاب الرأي العام في الهند بالصدمة والضيق الشديد، وهو ما أكدته بيانات الأحزاب والمنظمات الهندية، التي رفضـــت مثل هذه الأســـاليب غير المشروعة في العمل السياسي، وفي الأخير أُرسل طلب الحزب الاشتراكي للجنة المجر في ٢٧ يونيو ١٩٥٨ دون مشاركة الهند فيه(١١٢).

وحينما وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاســـع من ســـبتمبر ١٩٥٨ على اقتراح الوفد الأســـترالي بإدراج بند "الحالة في المجر" في جدول أعمال الجمعية في ٢٢ سبتمبر، امتنعت الهند عن التصويت(١١٣)، ولما جاء دور الوفد الهندي للإدلاء بيانه السنوي في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٥٨، قام "كريشـنا مينون" رئيس الوفد الهندي بطلب التعليمات من حكومته بشـأن بيانه الذي سـيلقيه، فما كان من نهرو إلا أنه وجهه إلى عدم التعرض في تصـــريحاته لأحداث المجر بدعوى أنها "غير ضـــرورية"(١١٤)، وقد تجاهل

بالفعل مينون في كلمته أمام الجمعية العامة الحديث عن اعدام ناجي، أو أزمة المجر برمتها؛ وتكلم فقط عن حتمية التقارب السوفيتي الأمريكي(١١٥).

وفي الاتجاه ذاته، أرسل نهرو توجيهاته للوفد الهندي في الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٥٨ بشأن توضيح موقف الهند من مشروع قرار يندد بإعدام إمري ناجي، ويستنكر قمع الاتحاد السوفيتي والحكومة المجرية لشعب المجر، حيث أوضح نهرو أن الهند ترى أن ذلك المشروع لن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع وإثارة غضب جميع المعنيين، ولن يساهم في حل مشكلة المجر أو يساعد شعبها، طالبًا في الوقت نفسه الامتناع عن التصويت على ذلك المشروع من جهة، والسماح للمندوب الهندي بالحديث "في المناقشات الشخصية" من جهة أخرى، بشرط أن يدور حديثه حول ما يلي:

١- أن الهند أعربت عن أسفها للحوادث التي وقعت في المجر منذ أكتوبر ١٩٥٦ حتى إعدام ناجي، في مناسبات عدة.

٢- الهند مقتنعة بأن التدخل المستمر في الشئون الداخلية للدول، وإدانة الحكومات المعنية بالتدخل أيضًا، سيزيد من تأجج الحرب الباردة، كما أن إدانة الهند للحكومات التي تربطها معها علاقات دبلوماسية وودية من شأنه أن يعارض النهج العام لسياسة الهند.

٣- الهند مقتنعة بأن إدانة السوفييت في إعدام ناجي لن يحقق أي نتيجة مرضية(١١٦).

وعلى الرغم من اعتماد مشروع قرار أدانة السوفييت في إعدام إمري ناجي، إلا أن الهند امتنعت عن التصويت، وأصرت على رأيها بأن مثل هذا الإجراء لن يحقق نتائج مرضية(١١٧)، وقد تحمل كريشنا مينون وحده غضب القوى الغربية، حتى قيل عنه: "إنه لم يقل كلمة واحدة لانتقاد الاتحاد السوفيتي أو ما حدث في المجر"، وأنه أوجد صورة للهند مختلفة تمامًا عن تلك التي بناها نهرو(١١٨)، رغم أن مينون تحرك وفقًا لتوجيهات نهرو نفسه، وحتى إن كان نهرو قد عبر عن رفضه لإعدام إمري ناجي، لكنه لم يكن ليدعم تدخل الأمم المتحدة في المجر، لخشيته من أن تطلب الأمم المتحدة أيضًا التدخل في نزاع الهند وباكستان(١١٩).

- **توسط الهند في محاكمات زملاء إمري ناجي:**

وفي إطار تفضيل السياسة الهندية للعمل خلف الستار عن الظهور في مسرح مكشوف، قامت الهند بالتوسط "بشكل غير معلن" لإنقاذ بقية زملاء ناجي من نفس المصير الذي تعرض له في يونيو ١٩٥٨، وقد بدأ نهرو في دراسة ذلك الأمر في لقاءه مع مؤسس الحزب الاشتراكي الهندي "جايابراكاش نارايان Jayaprakash Narayan"(١٢٠) في نهاية يونيو ١٩٥٨، والذي أوضح لنهرو قلقه حول مصير أحد مؤيدي وزملاء ناجي السابقين، وهو اليوغوسلافي جيلاس ميلوفانDjilas Milovan(١٢١)، بعد أن تم سجنه في يوغوسلافيا لانتقاده علنًا تراخي يوغوسلافيا تجاه التدخل السوفيتي في المجر، وأشار جايابراكاش إلى أنه ذاهب لزيارة لندن طالبًا من نهرو السماح له بالذهاب إلى يوغوسلافيا أيضًا، وتساءل حول ما إذا كان سيسمح له برؤية جيلاس إذا أراد(١٢٢).

ولم يُبد نهرو أي اعتراض على ذهاب جايابراكاش إلى يوغوسلافيا، إلا أنه استبعد إمكانية مقابلة جيلاس في السجن، وبعد وصول جايابراكاش إلى لندن قام بالإدلاء ببيان صحفي أقلق نهرو على علاقات بلاده مع الاتحاد السوفيتي، حيث أدان إعدام ناجي وزملائه، وقام بهجوم شديد اللهجة على الاتحاد السوفيتي وتورطه في عملية الإعدام، وأشار إلى أن الوضع في الاتحاد السوفيتي قد أصبح يائسًا لقيامه بمثل تلك الإجراءات بطريقة أكدت تجاهل السوفييت لمخاطر إثارة ضمير الإنسانية ضدهم، وأشاد جايابراكاش في المقابل بالرئيس اليوغوسلافي تيتو معتبرًا إياه أنه رمز لكل شيوعي دول شرق أوروبا(١٢٣).

ويبدو من الغريب أن نهرو الذي ترك الباب لحزب المؤتمر الحاكم لإدانة عملية الإعدام من اليوم الأول لتنفيذها، واستعان بموقف الصحافة الهندية المنددة بالإعدام في توجيهه لوزارة الخارجية الهندية بالإشارة إلى أن ذلك هو نفس رأي حكومة الهند، إلا أن نهرو على النقيض أبدى في مراسلاته مع المسئولين الهنود غضبه من بيان جايابراكاش، ورأى أنه غير متوازن تمامًا، ويسيء للعلاقات الهندية السوفيتية، وأرجعه في الوقت نفسه إلى وجود "عداء خاص" من جايابراكاش ضد الاتحاد السوفيتي، لعلاقات الزعيم الحزبي الهندي الوطيدة مع الجماعات الأمريكية التي كانت تقوم بالدعاية ضد السوفييت، مما جعل نهرو يسارع ويطلب من سفيرة الهند في لندن "فيجايا لاكشمي باندیت Vijaya Lakshmi Pandit"(١٢٤) بتجنب التورط في أي إعلان يساند ما ذهب إليه جايابراكاش، وتجنب الوقوع في إي خلاف

معه أيضًا، على أن تتم معاملته –جايابراكاش– بلطف منعا لإثارته، وقد دفع نهرو لهذا القلق أن تصريح جايابراكاش قد أغضب السفير السوفيتي في لندن(١٢٥)، كما توقع نهرو أن ينتج عن هجوم جايابراكاش تجاه السوفييت عواقب سلبيه في العلاقات الهندية السوفيتية(١٢٦).

وعلى الرغم من ما أقدم عليه جايابراكاش من هجوم على السوفييت أغضب نهرو، إلا أن اهتمام جايابراكاش بمسألة جيلاس ميلوفان تطابق مع ما طلبه سفير الهند في يوغوسلافيا "علي يافار جونغ Ali Yavar Jung" من نهرو للتوسط لدى الحكومة اليوغوسلافية لعدم إعدام ميلوفان، وقد جاء طلب السفير الهندي بناء على رجاء من زوجة ميلوفان لتوسط الحكومة الهندية للإفراج عن زوجها، ونتيجة لمخطط زيارة جايابراكاش ليوغوسلافيا ورغبته في تناول مسألة ميلوفان مع تيتو، قام نهرو بتوجيه سفيره في يوغوسلافيا في ١ يوليو ١٩٥٨ إلى مقابلة جايابراكاش بعد وصوله ليوغوسلافيا، مع عدم التدخل في أي نقاش بين تيتو وجايابراكاش، وضرورة تجنب التورط في أي تصريح يدلي به الزعيم الحزبي الهندي، واكتفاء السفير الهندي، إذا أتيحت الفرصة، بإجراء محادثات غير رسمية مع بعض المسئولين اليوغوسلاف الكبار، بشرط أن لا ينتقد الحكومة السوفيتية ولا يندد بسياستها وخلافها مع يوغوسلافيا، على أن لا تكون تلك المحادثات مع الرئيس تيتو نفسه، وأن يكون السفير الهندي حذر في تصريحاته، إذا أراد تحقيق أي شيء في قضية جيلاس(١٢٧).

ويبدو أن العمل الهندي خلف الكواليس كان أكثر تأثيرًا ونفعًا، فقد حاول السفير الهندي في موسكو "ك. مينون K.P.S. Menon" القيام باتصالات واسعة مع الحكومة السوفيتية لإيقاف محاكمة بعض من زملاء ناجي أيضًا، حيث كان قد تم تأجيل محاكمتهم التي كان من المقرر عقدها مع محاكمة إمري ناجي –وربما إعدامهم–(١٢٨)، وقام ك. مينون بإخبار وزير الشئون الخارجية الهندي سوبيمال دوت في ١٧ يوليو ١٩٥٨، أن القائم بأعمال السفارة الهندية في بودابست "رحمن Rahman" أرسل يعلمه بانعقاد محاكمة سرية لوزير الدولة المجري في حكومة إمري ناجي الأخيرة، إستفان بيبو Istvan Bibo وآخرين في بداية أغسطس ١٩٥٨، واحتمال توقيع عقوبة الإعدام عليهم، وقد اقترح رحمن أن يقوم سوبيمال دوت بإخبار مسئول البعثة المجرية في نيودلهي أن المفوضية الهندية في بودابست ستكون مستعدة للإدلاء "بالشهادة الكاملة بخصوص اجتماعات استيفان بيبو معها بعد ثورة المجر بوقت قصير خلال نوفمبر ١٩٥٦، وهي إحدى التهم الموجهة إليه(١٢٩).

ففي نقاشات بيبو مع السفارة الهندية أكد أنه لم يكن لدى المجر أي نية للانفصال عن النظام الاشتراكي، لكن تدخل القوات السوفيتية في الانتفاضة الشعبية كان له نتائج عكسية، لهذا السبب، حث بيبو على انسحاب القوات السوفيتية(١٣٠)، كما كان استيفان بيبو قد سرب إعلانًا –عن طريق سفارتي الهند وبريطانيا– طلب فيه من الأمم المتحدة والقوى العظمى حماية حرية المجر وفقًا لميثاق الأمم المتحدة(١٣١)، وبالإضافة لذلك أرسل بيبو وأرباد جونش Göncz Árpád(١٣٢) – رئيس المجر لاحقًا بين عامي ١٩٩٠– ٢٠٠٠، وأحد من أتهم مع بيبو– رسالة إلى نهرو في ١٩ نوفمبر ١٩٥٦ بتوقيعهم الشخصي، امتدحوا فيها موقف بلاده من الثورة المجرية، وأخبروه أن الهدف من الثورة تحقيق "حياد" المجر واستقلالها الوطني، وأن الشعب المجري يريد أن يعيش في علاقة ودية مع الاتحاد السوفيتي وجميع الشعوب الأخرى(١٣٣).

وقد اعتقد المسئول الهندي "رحمن" بأن شهادته بأن سلوك بيبو كان غير تخريبي وتصالحي تجاه الاتحاد السوفيتي سيساهم في تخفيف عقوبة الاعدام عنه، كما رأى سفير الهند في موسكو أن اهتمام حكومته بالقضية، قد يمنع السلطات المجرية من تطبيق عقوبة الإعدام، ومما زاد تحمس الحكومة الهندية للتوسط في تلك المحاكمة أنه في ٩ أغسطس ١٩٥٨ أرسل "جابور كوتشيس Gabor Kocsis" رئيس رابطة الطلاب المجريين، أيضًا برقية إلى نهرو تفيد بأن ١٦٠٠ طالب لاجئ مجري في النمسا يطلبون مساعدة نهرو في الاحتجاج علنًا على تلك المحاكمة تجنبًا "لقتل إستفان بيبو ومن معه"، وعلى الرغم من أن نهرو رأى أن الدعوة للتوسط في تلك القضية هي أمر غير جيد، إلا أنه وافق عليها أملًا في أن لا يلقى استيفان بيبو ومن معه نفس مصير إمري ناجي، وقام نهرو بتوجيه وزارة الخارجية الهندية بالتحدث المباشر مع ممثل المجر في الهند بشأن محاكمة استيفان بيبو(١٣٤).

بالفعل تم إنقاذ استفان بيبو ومجموعة أخرى معه من الإعدام، بتخفيف الحكم عليهم من إعدام إلى السجن مدى الحياة، وقد تعددت الجهات التي توسط لديها نهرو حسب عدد من المصادر المجرية، فمنها من أشار إلى توسط نهرو الشخصي مع نيكيتا خروتشوف(١٣٥)، ومن قال أن نهرو طلب من الحكومة المجرية عدم إعدامهم، وأنه أكد –أي نهرو– أن هذا هو طلبه الشخصي الوحيد لتأكيد الصداقة من الحكومة المجرية، ورجى إنهاء المحاكمات وعدم إحداث أي تصعيد إضافي للوضع الدولي(١٣٦).

أما "أرباد جونش" فقد أكد أن نهرو مارس ضـغوطًا على الحكومة السـوفيتية والمجرية معًا لإيقاف عمليات الإعدام، وأن تدخل نهرو أنقذه وبيبو من حبل المشـــنقة، وهو ما أكده "رحمن" القائم بالأعمال الهندي في بودابست وقتها، ولم تكتف الهند بتوسط رئيس وزرائها، بل أرسلت أيضـا ملحقها العسكري في بودابست الذي ارتبط بعلاقات جيدة مع القيادة العسكرية الســـوفيتية، حيث جاء الملحق العســـكري الهندي أثناء انعقاد المحاكمة وطلب من القيادة العســـكرية الســـوفيتية محاولة التدخل في المحاكمة، بدعوى أن التهمة الموجهة إلى "بيبو وجونش" هي التعاون مع قوة أجنبية، أي الهند، لتتم المساهمة في انقاذ ما تبقى من قادة الثورة المجرية في النهاية(١٣٧)، ومن الملاحظ أن الحكومة الهندية لم تســـتخدم ذلك التوســـط في الدعاية السياسية لها في أزمة المجر، بل بقى التدخل سريا وغير معلن لعقود!.

خاتمة:

كان الموقف الهندي من قضية إعدام إمري ناجي نقطة بارزة في السياسة الهندية في خمسينيات القرن العشرين، فعلى الرغم من البعد الجغرافي بين الهند والمجر، وتباين سياستهما وثقافتهما، وارتباط حكومة الهند بعلاقات وطيدة مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ورغبتها في الحفاظ على تلك العلاقة مع القوتين معًا، إلا أن حكومة الهند نجحت في اتباع سياسة حذرة ومرنة في نفس الوقت، خرجت منها بجملة نتائج، وهي كالتالي:

أولًا: تجنبت الهند إغضاب السوفييت بعدم هجوم القيادة الهندية العليا عليهم، لاسيما وأنها تلقت أكثر من ٣٢٥ مليون دولار في شكل قروض من الاتحاد السوفيتي طوال الفترة من ١٩٥٥ حتى ١٩٦٠، وإنشاء بعض المشروعات الهندية بقروض وخبراء سوفييت، ولرغبتها في المزيد من مساعدات الكتلة السوفيتية(١٣٨).

ثانيًا: لاقت حكومة الهند أيضًا رضى الولايات المتحدة الأمريكية بتركها الباب مفتوحًا أمام انتقاد حزب المؤتمر الحاكم وكبار السياسيين الهنود لإعدام ناجي، وقد كان مخططو السياسة الخارجية الأمريكية سعداء بحالة الرفض الهندي لإعدام ناجي، واعتقدوا أن عملية الإعدام ساهمت في تشكيل المواقف الهندية تجاه الاتحاد السوفيتي أكثر من الدعاية الأمريكية نفسها، واعتقدوا أن نهرو محبطًا من التدخل السوفيتي في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وأن الإعدام تسبب في حذر الهند من الكتلة السوفيتية.

ثالثًا: لاقت حكومة الهند رضى الشارع السياسي الهندي بتركه يعبر بحرية مطلقة عن إدانته للإعدام، بل ونجحت في إظهار الحزب الشيوعي الهندي المعارض بأنه الكتلة السياسية الوحيدة المتراخية عن إدانة الإعدام، ما شجع نهرو لانتقاد الحزب الشيوعي بدعوى خضوعه للتوجيهات من خارج الهند "موسكو" في المسائل السياسية(١٣٩).

رابعًا: نجحت حكومة الهند أيضًا في كسب احترام قادة الثورة المجرية الذين اعترفوا بعد صعودهم للحكم في عهد أرباد جونش، بإنقاذ الهند لهم من مصير ناجي، وفي المقابل الهند لم تخسر الهند علاقاتها مع حكومة كادار التي قامت بإعدام ناجي، حيث طالبت الحكومة الهندية برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، إلى أن تم رفع التمثيل إلى مستوى السفارة في ديسمبر ١٩٥٩(١٤٠)، وهو ما اعتبرته حكومة كادار تعزيزًا للعلاقات الودية بين البلدين(١٤١).

ومما يدعو للتعجب من الموقف الهندي، الذي بدى أنه جملة مواقف متشابكة ومتعارضة، أن تغضب السفارة الهندية في واشنطن وترى أن الولايات المتحدة كان عليها اتخاذ موقف أكثر شدة من إعدام ناجي!، بل وأقنعت الهند المخططين الأمريكيين بأن عدم الانحياز الهندي قد يعمل بمثابة "مراجعة" مستقلة للأعمال السوفيتية والأمريكية معًا، ولاحظ مجلس الأمن القومي الأمريكي أن الهند قد حافظت على موقف حيادي حقيقي فيما يتعلق بالحرب الباردة طوال النصف الثاني من عام ١٩٥٨، أكثر من النصف الأول من العام نفسه، وأنه على الرغم من أن الهند قبلت مساعدات كبيرة من كل من الكتلة السوفيتية والغربية إلا أنها كانت طليقة في انتقاد سياسات أي من المجموعتين التي لا تتفق معها(١٤٢).

تلك كانت محصلة الموقف الهندي من إعدام إمري ناجي ١٩٥٨، استنكار للإعدام، وحفاظ على العلاقة مع السوفييت والولايات المتحدة الأمريكية والمجر وثوار المجر، جملة من المكاسب ما كانت الهند لتجنيها لو أنها كانت قد اتخذت خطًا واحدًا بإدانة، أو حتى قبول إعدام إمري ناجي.

الملاحق:
شكل رقم (١)
خريطة تقسيم الولايات الهندية

_ على أدهم: الهند والغرب، دار المعارف، القاهرة، ب.ت، ص١١.

ملحق رقم (١)
رسالة جواهر لال نهرو لوزير الشئون الخارجية الهندي في ٢٠ يونيو ١٩٥٨
حول موقف الهند من إعدام إمري ناجي

Execution of Imre Nagy

I have just received your message on the subject of the execution of Imre Nagy and others in Budapest.

2. I have been greatly distressed by these executions and even more so the manner in which this was done. Apart from the fact of execution, this indicates even more than some earlier developments a certain change in Soviet and Chinese policies, which means rigidity and to some extent a reversion to older methods which we thought had been given up. All this tends to take us further away from any relaxation of world tension or move towards world peace.

3. While this is my clear opinion, it will have to be considered in what form and on what occasion I should express it. I agree with you that we need not make any governmental pronouncement on this subject, at this stage at least.

4. You might however send messages to our Missions in Budapest, Belgrade, Cairo and Moscow as well as Peking saying that we have been much distressed to learn of these executions and the manner they were brought about. But we do not propose to issue any Government pronouncement on this subject, for the present at least. The Prime Minister is away. On his return he will no doubt refer to this on a suitable occasion. You may add that leading newspapers in India have condemned this business in strong terms and in this matter they represent Indian opinion.

_ Note to Subimal Dutt, the Foreign Secretary, Manali, 20 June 1958, "Execution of Imre Nagy" By SWJN, Vol.42, PJNMF, New Delhi, 2010, P.650.

ملحق رقم (2)

وثيقة أسترالية توضح تعليقات الصحف الهندية على إعدام ناجي.

DEPARTMENT OF EXTERNAL AFFAIRS.

INWARD CABLEGRAM.

33/1/5.

CM

I.10306

Dated: 20th June, 1958.
1330
Rec'd: 21st June, 1958.
0830

FROM:

Australian High Commission,
NEW DELHI.

255.UNCLASSIFIED.

Press comment on the execution of Nagy.

"Hindustan Standard", 18th June, Begins:

Did Nagy then by any chance symbolise something the mighty Kremlin was afraid of? What could it be? Will the masters of the Kremlin be able to go to sleep now in peace? It may be doubted. Men die ideas do not - not even the idea of Communism. And why should Communism at the height of its power in two Continents be afraid of anything or anybody? Yet it apparently is. Of whom, the free man? Of what, the free mind? Nagy was neither to any very extraordinary degree. It is his unnecessary, unforgiveable murder (let us call things by their proper names) which invests the man and his death with a certain greatness and the Kremlin with a certain smallness. Ends.

"Statesman", 18th June, on "murder in Hungary" Begins:

In the event the trial was secret, and Tass makes no mention of confessions or novels as they used cynically to be called in Russia, so perhaps they were not physically tortured, though they can hardly have been spared repeated and gruelling interrogations and the long mental torture of awaiting a probable and unpleasant death. The Titoists in Hungary were garotted. At best they have been victims of a faithlessness and ruthlessness recalling the worst period of Stalinism. Ends.

"Indian Express", 19th June, Begins:

Nagy's cold blooded execution thus provides an occasion for an appraisal of Soviet policy and of the confusions created in the minds of outside observers ever since the Twentieth Congress of the C.P.S.U. Like Soviet readiness to subscribe to the Pancha Sheela while practising the rudest form of interference in other countries internal affairs, the socalled "liberalising influences" were checked even before they could be felt, since a regime of totalitarian dictatorship can hardly be expected to reconcile itself to the implications of autonomy. Ends.

Also from the "Indian Express" Begins:

Amidst the retrograde moves now being witnessed flimsier pretexts may suffice for the Kremlin to threaten force in order to ensure conformity to its wishes. Indeed Nagy's execution may be intended as an exemplary warning rather than a mere punishment for his crime. Ends.

"Hindustan Times", 19th June, Begins:

The terrorist methods employed to suppress the Hungarian revolution have now been turned on four helpless prisoners, but all that their execution highlights is not Soviet strength but weakness. When Soviet Russia cannot even pretend to be on terms of peaceful coexistence with its Satellites and has reason to dread the voices from the gaol beneanth the Kruschev mask is to be discerned for all the world to see a Stalinist mien. Ends.

_ NAA; A1838, 33/1/5 PART 3, Inward Cablegram From Australian High Commission, New Delhi, to Department of External Affairs, Jun. 20, 1958, "Press comment on the execution of Nagy".

الهوامش:

(١) باندیت جواهر لال نهرو: سياسي هندي ولد في نوفمبر عام ١٨٨٩، وفي عام ١٩٠٥ رحل نهرو إلى إنجلترا في ليتابع تعليمه وتكوينه الثقافي بالكامل هناك، حتى أنه قال بعد عودته: "أخشى أن أقول أنني ربما أصبحت رجلا إنجليزيا أكثر من كوني هنديا، ولذا عدت إلى الهند بقدر كبير من تحيزي للإنجليز والإنجليزية بقدر تحيزي للهند"، لذا كان للتأثيرات الإنجليزية أثر كبير على فكره السياسي، إلا أنه في عام ١٩٢٠ اشترك مع غاندي في حركة العصيان المدني وعدم التعاون مع الاستعمار البريطاني، وحكم عليه بالسجن عدة مرات، وعندما حصلت الهند على استقلالها الداخلي عام ١٩٤٦ تولى الوزارة الانتقالية، ثم تولى رئاسة الوزراء بعد تكوين جمهورية الاتحاد الهندي عام ١٩٤٧، للمزيد انظر،

_ Neil Alexander Scott: The influence of British political thought in China and India: the cases of sun Yat-sen, Mahatma Gandhi and Jawaharlal Nehru, PhD, Durham University, 2000, Pp22, 25.

_ أحمد عطيه الله: تقويم الشعب، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠، ص١٣٦.

(٢) أبدى إمري ناجي في مذكراته إعجابه الكبير بمبادئ حركة عدم الانحياز التي قادتها كل من الهند ويوغوسلافيا ومصر، لاسيما فيما يتعلق بمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، للمزيد راجع،

_ Imre Nagy: On communism, in defense of the new course, Frederick A. Praeger Publishers New York, 1957, P.20.

(٣) جمال عبد الناصر: ولد في يناير ١٩١٨ بمدينه الإسكندرية، والتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وكان قائدًا للفيلق المصري في الفالوجة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وخطط لقيام ثورة يوليو ١٩٥٢، ووقع في أكتوبر عام ١٩٥٤ على اتفاقية الجلاء، وأعلن تأميم قناه السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦، وحقق الوحدة مع سوريا في أول فبراير ١٩٥٨، ليقيم الجمهورية العربية المتحدة، وقد وافته المنية في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، انظر،

_ صلاح زكي أحمد: قاموس الناصرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص١١، ١٢.

(٤) يوسيب بروز تيتو ولد عام ١٨٩٢ في كرواتيا، وانضم عام ١٩٢٠ الى الحزب الشيوعي اليوغوسلافي، وفي عام ١٩٣٧ أصبح سكرتيرًا عامًا للحزب، وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تولى رئاسة الوزراء واعلن قيام الجمهورية اليوغوسلافية، وتم انتخابه رئيسا للجمهورية في يناير ١٩٥٣، انظر،

_ شريف محمد أحمد عبد الجواد: موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة المجر ١٩٥٦، ***مجلة بحوث كلية الآداب***، جامعة المنوفية، السنة ٢٤، عدد ٩٤، يوليو ٢٠١٣، ص٥٥٥.

(٥) بريوني: بلده صغيره في يوغوسلافيا، كانت مقرًا للمؤتمر الذي عقد بين أقطاب سياسة الحياد الايجابي بين ١٢ و ٢٠ يوليو عام ١٩٥٦، وهم جمال عبد الناصر ونهرو وتيتو، وقد صدر بيان عن الاجتماعات أكد على التمسك بمبادئ باندونج، وبسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والدعوة للتعايش السلمي، أنظر،

_ احمد عطيه الله: مرجع سابق، ص٤٤.

(٦) سامي منصور: عدم الانحياز، رحلة على طريق بلا معالم، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٨١، ص ص٥١، ٦٥.

(٧) روس بريكس، هاند ريبيدي: أضواء على سياسة الهند الخارجية، ترجمة: صلاح عبد المجيد، مكتبه الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ص١، ٢.

(٨) السيد مكاوي: الهند وتأميم قناه السويس ١٩٥٦ - التحالف ضد عودة الاستعمار، ***مجلة ثقافة الهند***، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، مجلد ٦٨، عدد ١، ٢٠١٧، ص١٤.

(٩) إمري ناجي: سياسي مجري ولد في يونيو ١٨٩٦، شغل منصب رئيس وزراء المجر وسقطت حكومته على يد القوات السوفيتية في نوفمبر عام ١٩٥٦، ولعب دورًا مهمًا في مجريات الثورة المجرية عام ١٩٥٦، وكان من أكثر الشخصيات شعبية في المجر، تم إعدامه في ١٦ يونيو ١٩٥٨ بتهمه الخيانة العظمى، انظر،

_ لاسلو ناج: العلاقات بين مصر والمجر ١٩٤٧- ١٩٧٠، عبد الناصر في أعين غربية، ترجمة: عبد الله عبد العاطي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص٩٩.

(١٠) شريف محمد أحمد عبد الجواد: مرجع سابق، ص٥٣٨.

(١١) مطالب ثوار المجر: انسحاب القوات السوفيتية من المجر طبقًا لمعاهدة الصلح في يناير ١٩٤٥، وتغيير أعضاء الرئاسة المركزية لحزب العمال المجرى، وأولهم رئيس الوزراء جيرو، وتغيير الحكومة وجعلها برئاسة إمري ناجي، وتغيير جميع الأشخاص الموالين للنظام السوفيتي، والمطالبة بحرية الانتخابات وسريتها، والإقرار بتعدد الأحزاب، وإنشاء برلمان جديد، وإعادة النظر في العلاقات الخارجية للمجر مع الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا، وجعلها على قدم المساواة، والعمل على منع تدخل أي دولة من الدولتين في سياسة المجر الداخلية، وتحطيم تمثال ستالين، انظر،

_ حماده خليفه عبد الحافظ: الأوضاع السياسية في المجر، ١٩٣٩- ١٩٥٦، رساله دكتوراه، جامعة حلوان، ٢٠١٤، ص ص٢٤١، ٢٤٢.

(١٢) بافل بارانيكوف: ماذا حدث في المجر، عرض الأحداث، مكتب الصحافة لسفارة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، القاهرة، نوفمبر ١٩٥٦، ص٢٣.

(13) Robert J. Watson "Ed": History of the office of the secretary of defense, Vol. IV, into the missile age 1956-1960, Office of the Secretary of Defense, Washington, 1997, P.61.

_ الشيوعية: مذهب سياسي يهدف إلى القضاء على الملكية الخاصة، وتعني شيوع الملكية في إدارتها واستغلالها، والشيوعية تعد أشد المذاهب الاشتراكية تطرفًا، وترى أن تحقيق مجتمع يتساوى أفراده في الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوه المسلحة، انظر،

_ احمد عطيه الله: مرجع سابق.

(١٤) تم إنشاء حلف وارسو بعد انضمام المانيا الغربية الى حلف الاطلنطي عام ١٩٥٤م، حيث دعت الحكومة السوفيتية الدول الشيوعية لعقد مؤتمر في موسكو لبحث "شئون أمن أوروبا"، وقد تمت فيه الموافقة على إنشاء حلف صداقة وتعاون مشترك ومعونه متبادلة، ثم اجتمعت الدول الشيوعية الثماني الموقعة على الحلف "الاتحاد السوفيتي والبانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية والمجر وبولندا ورومانيا" في وارسو ببولندا ليتم انشاء الحلف في ١٤ مايو ١٩٥٥، على أساس انه معاهدة دفاعية، ونص على أن أي هجوم مسلح على أي عضو في المنظمة يعد اعتداء على جميع اعضائها، انظر،

_ دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، كود ارشيفي ٠٠٧٨- ٠٥٠٤١٣، محفظة ٢٠١، ملف١، إدارة شرق أوروبا، تقرير: منظمات دولية، حلف وارسو، معاهده الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة، "حلف وارسو".

(١٥) شريف محمد أحمد عبد الجواد: مرجع سابق، ص٥٤٦.

(16) Jawaharlal Nehru: Letters to Chief Ministers, 1947-1964, Vol.5, 1958-1964, Jawaharlal Nehru Memorial Fund, Government of India, New Delhi, 1989, pp.80-90.

(١٧) كان على رأس المبررات السوفيتية للتدخل في المجر أنم لم يريدوا أن يتركوا الفرصة للغرب من أن يجعل المجر قاعدة يهاجم بها الاتحاد السوفيتي، أو تنطلق من المجر موجة لتفكيك ترابط شرق أوروبا، انظر،

_ عبد الله عبد العاطي عبد السلام محمد: أزمة السويس وثورة المجر، ***مجلة الوقائع التاريخية***، جامعة القاهرة، عدد ٣١، يوليو ٢٠١٩، ص٣٢٥.

(18) Escott Reid: Hungary and Suez 1956: A View from New Delhi, Mosaic Press, New York, 1986, P.53, and See,

_ جولا تشتش : ثورة المجر، يوميات الثورة، مذكرات طفل، ترجمة: عبد الله عبد العاطي النجار، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٥٤.

(١٩) يانوس كادار: سياسي ورجل دولة مجري، عاش في الفترة من مايو ١٩١٢ حتى يوليو ١٩٨٩، وانضم إلى الحزب الشيوعي المجري عام ١٩٣٢، وحينما قام الألمان بغزو المجر في الحرب العالمية الثانية انضم كادار إلى صفوف المقاومة التي تمكنت بمساعدة القوات السوفيتية من طرد الألمان خارج المجر سنة ١٩٤٥، انظر،

_ لاسلو ناج: مرجع سابق، ص٩٩.

(20) Johanna Granville: In the Line of Fire, The Soviet Crackdown of Hungary, 1956-58, University of Pittsburgh, 1998, P.4.

(٢١) مجلس الشعب الهندي، يتناسب توزيع المقاعد داخل المجلس بين الولايات تقريبًا مع عدد سكانها، وفي السنوات الأولى بعد الاستقلال جاء العديد من النواب على خلفية نشاطهم في النضال من أجل الاستقلال في البرلمان الأول (١٩٥٢-١٩٥٧)، ومدة دورته البرلمانية خمس سنوات، انظر،

_ Stanley Wolpert: Encyclopedia of India, Vol.3, Thomson Gale, New York 2006, P.307.

(22) Indian Council of World Affairs: Oral History Record of Ambassador A.P. Venkateswaran: Interview conducted by Ambassador Kisan S. Rana, New Delhi, 2015, P.10.

(23) M.O. Mathai: Reminiscences of the Nehru Age, New Delhi, 1978, P.172- 173, and See,

_ M.O. Mathai: my days with Nehru, Vikas publishing house LTD, New Delhi, 1979, P.72.

(24) Csaba Bekes, Malcolm Byrne, Janos M. Rainer "Compiled": The 1956 Hungarian revolution: a history in documents, Central European University Press , Budapest, 2002, P.

XLV.
(25) Tanvi Madan, B.A., M.A.: With an Eye to the East: The China Factor and The U.S.-India Relationship, 1949-1979, PhD, The University of Texas, 2012, P.225.
(٢٦) كريشنا مينون أصبح أول مفوض سام للهند في بريطانيا بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧، وقد عُيّن مينون لأول مرة وزيرًا للدولة (١٩٥٢-١٩٥٦) ثم وزيرًا للدفاع (أبريل ١٩٥٧ - نوفمبر ١٩٦٢)، وخلال هذه الفترة عمل مينون أيضًا كرئيس للوفد الهندي إلى الأمم المتحدة (١٩٥٢-١٩٥٣ و ١٩٥٤-١٩٦٢)، انظر،
_ Stanley Wolpert: Op Cit., P.111.
(٢٧) هاجم ساسة الغرب كريشنا مينون كثيرًا في تناوله لأزمة المجر، وكان أساس الانتقاد أنه في أزمة العدوان الثلاثي ضد مصر ١٩٥٦ كان شديد الهجوم ضد القوى الغربية، لكنه في أزمة المجر ١٩٥٦ تجنب أي هجوم مباشر ضد الاتحاد السوفيتي، للمزيد راجع،
_ Emil Lengyel: Krishna Menon, Walker and Company, New York, 1962, P.162.
(28) K.T.Varkey K.C. Thomas: V K Krishna Menon and India's foreign policy, PhD. University of Calicut, 1999, P.274.
(29) Csaba Bekes, Malcolm Byrne, Janos M. Rainer "Compiled": Op Cit., P. XLV.
(٣٠) دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٧٧، محفظة ١١٤، ملف ٣، سفاره الجمهورية العربية المتحدة بمدينة بودابست، بشان إعدام إمري ناجي رئيس وزراء المجر الأسبق وثلاثة من أنصاره، ١٧ يونيو ١٩٥٨.
(31) János M. Rainer: Imre Nagy, A Biography, Translated: Lyman H. Legters, I.B.Tauris, London, 2009, P.149., and See,
_ Irén Simándi: The Tragedy of Prime Minister Imre Nagy and the Radio Free Europe – 1956–1958, ***West Bohemian Historical Review***, Vol.5, Issue.1, 2015, P.124.
(32) Note to S. Dutt "Subimal Dutt", the Foreign Secretary, Manali, 20 June 1958. JN "Jawaher Nehru" Collection, "Execution of Imre Nagy" By; Selected works of Jawaharlal Nehru " SWJN" (1 April - 30 June 1958), Vol.42, A Project of the Jawaharlal Nehru Memorial Fund "PJNMF", New Delhi, 2010, P.650.
_ للاطلاع على رسالة نهرو لسوبيمال دوت راجع ملحق رقم (١).
(٣٣) حزب المؤتمر الهندي ظهر في عام ١٨٨٥ وقد بدأ ضعيفًا ثم أخذ يشتد ساعده بقيادة غاندي حتى استطاع تحدي بريطانيا في عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٢٩ غدا يطالب بالاستقلال الكامل للهند، ويعتبر هو أقوى الأحزاب الهندية وأكثرها تنظيمًا، وبلغ عدد أعضائه عام ١٩٥٧ حوالي ١٠ ملايين وعدد أعضائه في مجلس الولايات ١٤٩ عضوًا، ومجلس الشعب ٣٦٣، راجع،
_ دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦٢، محفظة ٩٥، ملف ٧، المعركة الانتخابية بالهند، سفارة مصر، نيودلهي، ٢٦ فبراير ١٩٥٧.
(٣٤) الستالينية: مصطلح يشير إلى طبيعة الاتحاد السوفييتي تحت حكم جوزيف ستالين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي (١٩٢٢- ١٩٥٢)، ورئيس مجلس الدولة (١٩٤١- ١٩٥٣)، وإلى تفسير الماركسية الذي أقره ستالين وأصدره الاتحاد السوفيتي أثناء وجوده في السلطة، إلا أن مصطلح "الستالينية" لم يكتسب رواجًا إلا بعد وفاة ستالين، ولاسيما بعد إدانته من قبل نيكيتا خروتشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٦، حيث تم استخدام المصطلح بطريقة رافضة لوصف نظام قمعي وديكتاتوري، وأصبح يشار لعهد ستالين باسم "الإرهاب العظيم"، انظر،
_ David Walker, Daniel Gray: Historical Dictionary of Marxism, The Scarecrow Press, Toronto, 2007, P.305.
(٣٥) في أوائل يونيو ١٩٥٨ ندد خروتشوف عدة مرات بالسفارة اليوغوسلافية في بودابست باعتبارها المقر الرئيسي للثورة المجرية وملجأ قادتها، أنظر،
_D. F. Fleming: The Cold War and its origins 1917–1960, Vol.2, 1950–1960, Doubleday & Company, Inc., New York ,1961, P.804.
(٣٦) دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦١، محفظة ٩٤، ملف ١٠، سفاره الجمهورية العربية المتحدة، نيودلهي، بشأن موقف الصحافة الهندية من إعدام رئيس وزراء المجر السابق، ١٩ يونيو ١٩٥٨، وأنظر،

_ دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، فيلم ٣٥٠، محفظة ٧٠٠، ملف ١، كود أرشيفي ٠٠٧٨- ٠٤١٣٥٩، سفاره الجمهورية العربية المتحدة، نيودلهي، بشأن موقف الصحافة الهندية من إعدام رئيس وزراء المجر السابق، ١٩ يونيو ١٩٥٨.

*وقد لاحظ الباحث وجود نفس الوثيقة في الملفين مع تعديل بسيط في الصورة الكاريكاتيرية التي تمثل إمري ناجي على حبل المشنقة وهي موجودة في وثيقة أرشيف البلدان فقط.

(37) B. N. Pandey: Nehru, Macmillan India Press, Madras, 1976, P.390.

(38) Manchester Guardian; Jun 27,1958, p.3.

(39) New York Times; Jun 18,1958, p.30.

(٤٠) الحزب الاشتراكي الهندي تم تأسيسه في مدينة بومباي باسم حزب المؤتمر الاشتراكي في أكتوبر ١٩٣٤، وكان هدف الحزب الرئيسي استقلال الهند، ومن بداية نشأة الحزب كان معاديًا بشدة للحزب الشيوعي الهندي الذي تم تأسيسه عام ١٩٢٤، ثم حظر الاستعمار البريطاني الحزب الاشتراكي بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٦، وفي عام ١٩٥٢ انضم الحزب إلى حزب كيجان مازدور براجا لتشكيل حزب براجا الاشتراكي لعموم الهند (the Praja Socialist Party All-India) ليظهر حزب براجا الاشتراكي للوجود، انظر،

_ Peter Lamb, James C. Docherty : Historical Dictionary of Socialism, The Scarecrow Press, Toronto, 2006, P.185.

(41) The Times of India; Jun 19, 1958, P.7.

(٤٢) دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦١، محفظة ٩٤، ملف ١٠، سفاره الجمهورية العربية المتحدة، نيودلهي، بشأن موقف الصحافة الهندية من إعدام رئيس وزراء المجر السابق، ١٩ يونيو ١٩٥٨.

(43) P. C. Jain: Economic Determinants of India's Foreign Policy-The Nehru Years (1947-64), Vitasta Publishing, New Delhi, 2012, P.167.

(44) CIA, Current Intelligence Weekly Summary, Aug.7, 1958, CIA-RDP79-00927A001800100001-3.

(٤٥) راجع شكل رقم (١)، خريطة الولايات الهندية.

(46) OSA, Open Society Archives at Central European University, Budapest, "Reaction in Asia to the Hungarian Executions", 12 July 1958. HU OSA 300-8-3-16638; Records of Radio Free Europe/Radio Liberty Research Institute: Publications Department: Background Reports, by;
https://catalog.osaarchivum.org/catalog/osa:8b6757bb-e7fc-4d34-bf62-90ac3d218924

(٤٧) دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦١، محفظة ٩٤، ملف ١٠، سفاره الجمهورية العربية المتحدة، نيودلهي، بشأن موقف الصحافة الهندية من إعدام رئيس وزراء المجر السابق، ١٩ يونيو ١٩٥٨.

(٤٨) نفس الوثيقة.

(٤٩) واصلت الحكومتان السوفيتية والصينية حملة دعائية ضد يوغوسلافيا طوال صيف عام ١٩٥٨، وتدهورت العلاقات السوفيتية اليوغوسلافية بشكل أكبر خلال شهر يونيو بعد القرار السوفيتي في ٢٨ مايو ١٩٥٨ بتعليق المساعدات الاقتصادية ليوغوسلافيا من جانب واحد لمدة خمس سنوات، لمعاقبة يوغوسلافيا على توجهها المتقارب مع الغرب في سياستها الخارجية، للمزيد راجع:

_ دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦٢، محفظة٩٦، ملف ١، وزاره الخارجية، سفاره الجمهورية العربية المتحدة بنيودلهي، المؤتمر الصحفي الذي عقده نهرو اخيرا، ١١ يونيو ١٩٥٨.

(50) The Times of India; Jun 18, 1958, Pp.1, 7.

(٥١) إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، عين قائدًا لقوات الحلفاء في شمال افريقيا إبان الحرب العالمية الثانية، وانتخب رئيسا للولايات المتحدة في ١٩٥٣، ثم أعيد انتخابه في ١٩٥٦، أنظر،

_ أحمد عطيه الله: مرجع سابق، ص٣٥.

(٥٢) دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦١، محفظة ٩٤، ملف ١٠، سفاره الجمهورية العربية المتحدة، نيودلهي، بشأن موقف الصحافة الهندية من إعدام رئيس وزراء المجر السابق، ١٩ يونيو ١٩٥٨.

(53) National Archive of Australia "NAA": A1838, 33/1/5 PART 3, Hungary - Relations with UN, 1958, Cablegram From Australian High Commission, New Delhi, to Department of External Affairs, Jun.20, 1958, "Press comment on the execution of Nagy".
_ للاطلاع على الوثيقة، حول " تعليقات الصحف الهندية على إعدام ناجي" راجع ملحق رقم (٢).
(54) NAA: A1838, 33/1/5 PART 3, Cablegram From Australian High Commission, New Delhi, to Department of External Affairs, Jun.20, 1958, "Telegram 228 ".
(55) Imre Kovacs: Facts about Hungary, Hungarian Committee, New York, 1958, P.201.
(٥٦) نيكيتا خروتشوف: حكم الاتحاد السوفيتي بعد وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣، حيث أصبح أمين عام الحزب الشيوعي السوفيتي، وفي عام ١٩٥٨ أنتخب مجلس السوفييت الأعلى خروتشوف رئيسا للوزراء، كما سافر خروتشوف للولايات المتحدة الأمريكية في ١٥ سبتمبر ١٩٥٩ بناء على دعوة الرئيس أيزنهاور، فكانت أول زياره لرئيس سوفيتي للولايات المتحدة الأمريكية في التاريخ، انظر،
_ احمد عطيه الله: مرجع سابق، ص٧٩.
(٥٧) دار الوثائق القومية، وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، فيلم ٦١، محفظة ٩٤، ملف ١٠، سفاره الجمهورية العربية المتحدة، نيودلهي، بشأن موقف الصحافة الهندية من إعدام رئيس وزراء المجر السابق، ١٩ يونيو ١٩٥٨.
(58) Congressional Record Senate "USA", Vol.104, Part 9 (June 14, 1958 to June 26, 1958), 85th Congress, 2nd Session, Proceedings of Congress and General Congressional Publications, 1958, P.11677.
(59) Note to Subimal Dutt, 20 June 1958, Loc. Cit.
(60) Jawaharlal Nehru: Letters to Chief Ministers 1947-1964, Vol.5, Op. Cit., P.63.
(61) Note to Subimal Dutt, 20 June 1958, Loc. Cit.
(62) Rafiq Zakaria "Ed": A Study of Nehru, A Times of India Publication, Bombay, 1959, P.230.
(63) The Times of India, 1958, Jun.27, P.1.
(64) Letter from JN To Herbert V. Evatt, New Delhi June 27, 1958, JN Collection, By; SWJN, Vol.42, PJNMF, P.653.
(٦٥) ك. مينون: أول سفير هندي في الصين، وأول وزير خارجية للهند المستقلة، ولمدة تسع سنوات كان سفيرًا في الاتحاد السوفيتي، وبالتزامن، كان رئيسًا لبعثتي الهند في بولندا والمجر، راجع:
_ K.P.S Menon: Memories and Musings, Allied Publishers Private Limited, New Delhi, 1979, P.335.
(66) Vojtech Mastny: The Soviet Union's Partnership with India, ***Journal of Cold War Studies***, Vol.12 , No.3, 2010, p.56.
(67) Letter from JN To K.P.S. Menon, New Delhi, 28th June 1958, , JN Collection, By; SWJN, Vol.42, PJNMF, Pp.653- 654, and See,
_ Nataša Mišković "Ed": The Non- Aligned Movement and the Cold War, Delhi – Bandung – Belgrade, Routledge, London, 2014, P.132.
(68) Letter from JN., To Vijaya Lakshmi Pandit, New Delhi July 1, 1958, JN Collection, By; SWJN, Vol.43, PJNMF, New Delhi, 2011, P.562.
(69) Letter from JN To Ali Yavar Jung, New Delhi, July 1, 1958, JN Collection., By; SWJN, Vol.43, PJNMF, P.545.
(70) Press Conferences, Proceedings of a press conference, New Delhi, 3 July 1958. PIB files. Also available in JN Collection, By; SWJN, Vol.43, PJNMF, P.585.
(71) CIA, Current Intelligence Weekly Summary, Aug.7, 1958, Loc. Cit.
(72) Letter from JN to Karan Singh, New Delhi, July 2, 1958, By; SWJN, Vol.43, PJNMF, P.418.
(٧٣) كيرالا: ولاية هندية صغيرة تقع في طرف شبه الجزيرة الهندية الغربي بالقرب من سيلان، وعاصمتها "تريفاندروم" وهي عضو في الاتحاد الهندي، وكانت حكومتها شيوعية، انظر،_ احمد عطيه الله: مرجع سابق، ص١٢٣.

(74) The Times of India; Jun 28, 1958, P.6.
(75) OSA, "Reaction in Asia to the Hungarian Executions", Loc. Cit.
(76) NAA; A1838, 33/1/5 PART 3, Cablegram From Australian High Commission, New Delhi, to Department of External Affairs, Jul.4, 1958, "Telegram 270".
(77) OSA, "Reaction in Asia to the Hungarian Executions", Loc. Cit.
(78) The Times of India; Jun 29, 1958, P.1.
(79) Ibid; Jul 1, 1958, P.5.
(80) Ibid; Jun 29, 1958, P.1.
(81) Dornbach Alajos, Kende Péter, Rainer M. János, Somlai Katalin"Ed": A Per - Nagy Imre És Társai 1958, 1989, 1956-os Intézet, Budapest, 2008, P.355.
(82) Letter from JN., To Vijaya Lakshmi Pandit, Loc. Cit.
(83) Memoirs of Nikita Khrushchev, vol.3, statesman, 1953–1964, Edited by; Sergei Khrushchev, translated; George Shriver, the Pennsylvania state university press, 2007, P.744.
(84) Press Conferences, Proceedings of a press conference, Loc. Cit.
(85) Alexanderi Tchicherov: Jawaharlal Nehru's New Thinking and New Soviet Outlook, ***World Affairs: The Journal of International Issue*** , Vol.1, Dec.1990, p.103.
(86) Press Conferences, Proceedings of a press conference, Loc. Cit.
(87) Dennis Kux: India and the United States Estranged Democracies, National Defense University Press Publications, washington, 1992, P.172.
(88) Surjit Mansingh: Indo-Soviet relations in the Nehru years: the view from New Delhi, ***Parallel History Project on Cooperative Security (PHP)***, February, 2009, P.7.
(89) CIA; General CIA Records, "Central Intelligence Bulletin", Jul.5, 1958, CIA-RDP79T00975A003800140001-4.
(90) The Times of India; Jul 4, 1958, P.3, and See, Ibid; Jul 8, 1958, P.3.
(91) Ibid; Jul.9, 1958, P.6, and See, Ibid, Jul 10, 1958, P.3, Ibid, Jun 28, 1958, P.7.
(٩٢) الاشتراكية: هي نظام سياسي اقتصادي يرمي الى تكوين مجتمع تسيطر فيه الدولة على رؤوس الاموال وعلى الانتاج ووسائله، ويعتبر كل انتاج ضروري لسلامه المجتمع من حق الدولة ان تستولي عليه، انظر،
_ أحمد عطيه الله: مرجع سابق، ص١٩.
(93) The Times of India; Jul 11, 1958, p.8.
(94) Ibid, Jul 10, 1958, P.6, and See, Ibid, Jul 6, 1958, P.10.
(95) Jawaharlal Nehru's Speeches September 1957—April 1963, Vol.4, publications division ministry of information and broadcasting government of India, New Delhi, 1964, P.117.
(96) The Times of India; Jul.19, 1958, P.5.
(97) Lok Sabha Debates, (Fifth Season), Second Series, Vol. XVIII, No.4, Aug.14, 1958. Lok Sabha Secretariat New Delhi, 1958, P.813.
(98) Eszak Magyarorszag "Hungary": Aug.15, 1958, P.1.
(99) Shriman Narayan: Memoirs Window on Gandhi and Nehru, Bombay, 1959, p.209.
(100) Lok Sabha Debates (Fifth Season), Second Series Vol, XVIII - No.7, Aug.19, 1958, Lok Sabha Secretariat, New Delhi,1958, Pp.1674, 1718, ١٧٢٨.
(101) Ibid, P.1741.
(102) Ibid, P.1698.
(103) Extracts from a speech in the Lok Sabha New Delhi, 20 August 1958. Lok Sabha Debates (Second Series), Vol. XVIII, cols.1891-1913., International Situation, By; SWJN, Vol.43, PJNMF, P.448.

(١٠٤) رامان فينكاتارامان (١٩٨٧-١٩٩٢): انتُخب لعضوية البرلمان الهندي الأول (١٩٥٢-١٩٥٧)، وأعيد انتخابه في عام ١٩٥٧، ومع ذلك استقال من مقعده لينضم إلى حكومة ولاية مدراس كوزير في عام ١٩٨٠، انتخب نائباً لرئيس الهند في أغسطس ١٩٨٤، ثم رُقي إلى منصب الرئيس، انظر،

_ Stanley Wolpert: Op Cit., P.334.

(105) Note to Subimal Dutt, the Foreign Secretary, Manali, 21 June 1958, JN Collection, " The Credentials of Hungarian Delegates to the ILO Conference1", By; SWJN, Vol.42, PJNMF, P.651.

(106) Ibid.

(107) The Times of India; Jun 30, 1958, P.7.

(108) Lok Sabha Debates, (Fifth Session), Second Series Vol. XIX - No.13, Aug.27, 1958, Lok Sabha Secretariat, New Delhi, 1958, P.3094.

(109) The Times of India; Jun 22, 1958, P.9.

(١١٠) توماس، نورمان (١٨٨٤-١٩٦٨): كان نورمان توماس أشهر اشتراكي أمريكي في الخمسينيات من القرن العشرين، كرس حياته لدعم الحزب الاشتراكي الأمريكي، وكان مدافعًا كبيرًا عن الحريات المدنية، انظر،

_ Peter Lamb, James C. Docherty : Op Cit., P.344.

(111) Letter From JN to Shriman Narayan, New Delhi, June 23, 1958, JN Collection, By; SWJN, Vol.42, PJNMF, Pp.651- 652.

(112) Ibid.

(113) Samir N. Anabtawi: The Afro-Asian States and the Hungarian Question, ***International Organization***, Vol.17, No.4, Autumn, 1963, p.895.

(114) Cable from JN to V.K. Krishna Menon, 5 October 1958, JN Collection, By; SWJN, (1 September- 31 October 1958), Vol.44, PJNMF, New Delhi, 2012, P.634.

(115) United Nation, General Assembly, Official Record., A/ PV.774, Oct.7, 1958, Para.86.

(116) Cable from JN to V.K. Krishna Menon, 12 December 1958, JN Collection, By; SWJN, (1 November- 31 December 1958), Vol.45, PJNMF, New Delhi, 2012, P.767.

(117) Samir N. Anabtawi: Op. Cit., p.897.

(118) The Washington Post; Nov 29,1959, p.84.

(119) What Russia Means to India: Discussion between Nikhil Chakravartty, A.K. Damodaran and Madhavan K. Palat, ***India International Centre Quarterly***, Vol.21, No.2/3, Summer 1994, P.80.

(١٢٠) نارايان جايابراكاش: سياسي اشتراكي ومؤلف هندي، حصل على منحة دراسية في عام ١٩٢٢ للدراسة في الولايات المتحدة، وظل هناك حتى عام ١٩٢٩، شارك في تأسيس حزب بيهار الاشتراكي في عام ١٩٣٢، ثم عين الأمين العام بالنيابة للمؤتمر الوطني الهندي، وقد كان له الدور الرئيسي في تشكيل حزب المؤتمر الاشتراكي ١٩٣٤، وعلى الرغم من أنه لم يشغل أي منصب عام، إلا أنه ظل شخصية مؤثرة في السياسة الهندية، انظر،

_ Peter Lamb, James C. Docherty : Op Cit., P.243.

(١٢١) جيلاس ميلوفان: سياسي وكاتب يوغوسلافي، وقد ألف كتاب The New Class الذي سجن بسببه لانتقاده الأنظمة الشيوعية، لاسيما النظام المجري لتبعيته للاتحاد السوفيتي، وقد نشر كتابه في نيويورك عام ١٩٥٧، لتوجه إليه تهمة "الدعاية ضد الدولة" في وحُكم عليه في ٥ أكتوبر١٩٥٨ بالسجن لمدة سبع سنوات، انظر:

_ Letter from JN To Ali Yavar Jung, New Delhi, July 1, 1958, Loc. Cit.,

_ Milovan Djilas: The New Class- An Analysis of the Communist System, Thames and Hudson, London, 1957, P.78.

(122) Letter from JN To Ali Yavar Jung, New Delhi, July 1, 1958, Loc. Cit.

(123) Ibid.

(١٢٤) فيجايا لاكشمي، دبلوماسية هندية، وشقيقة نهرو، مثلت الهند في الاجتماع الأول للأمم المتحدة في عام ١٩٤٦ في سان فرانسيسكو، وعندما استقلت الهند تم تعيينها سفيرة في الاتحاد السوفيتي (١٩٤٧-١٩٤٩)، ثم في الولايات المتحدة (١٩٤٩-١٩٥١)، ومن ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ كانت عضوًا في البرلمان، ومن ١٩٥٣ إلى ١٩٥٤ قادت وفد الهند إلى الأمم المتحدة، وكانت المفوض السامي للهند في بريطانيا العظمى، انظر،

_ Stanley Wolpert: Op Cit., P. 27.
(125) Letter from JN., To Vijaya Lakshmi Pandit, Loc. Cit.
(126) Letter from JN To Ali Yavar Jung, New Delhi, July 1, 1958, Loc. Cit.
(127) Ibid.
(128) Bibó István: Összegyűjtött Írásai, Az Európai Politikai Fejlődés Értelme, Kalligram, Budapest, 2016, P.44.
(129) Note from JN, to Secretary General N.R. Pillai, Foreign Secretary Subimal Dutt, and Joint Secretary (W), MEA, Jul.18, 1958, Trial of Istvan Bibo, By; SWJN, Vol.43, PJNMF, P.552.
(130) Dae Soon Kim: A political biography of Hungary's First Post- Communist President, Árpád Göncz, PhD, University of Glasgow, 2011, P.49.
(131) Katalin Bogyay: A cry for freedom, Reflections on the 1956 Hungarian Revolution at the UN and Beyond, New York, 2017, P.58.
(١٣٢) أرباد جونش، ولد عام ١٩٢٢ في بودابست، وتم تجنيده في الجيش المجري في عام ١٩٤٤، ثم انضم إلى حزب أصحاب الحيازات الصغيرة كزعيم شاب، ومعارضًا سياسيًا، ثم تعرف على إمري ناجي وساعد على نشر تصريحاته، وصياغة نداء تم إرساله إلى الحكومة الهندية إبان ثورة المجر ١٩٥٦، وقد تمت محاكمة جونش وأدين بالخيانة وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في عام ١٩٥٨، إلى أن تم العفو عنه عام ١٩٦٣، وقد تولى رئاسة المجر في أغسطس ١٩٩٠، وتوفي في ٦ أكتوبر ٢٠١٥، انظر،

_ The Times; London, Oct.14, 2015, P.57.
(133) Kelemen Sándor , Körösi Zsuzsanna, Tóth Pál Péter: Partok 1956, Válogatás 1956-os pártvezetők, visszaemlékezéseiből, 1956-OS Intézet, Budapest, 1997, P.131.
(134) Note from JN, to Secretary General N.R. Pillai, Foreign Secretary Subimal Dutt, and Joint Secretary (W), MEA, Jul.18, 1958, Loc.Cit.
(135) Ronay, Gabriel: Hungary Calling, ***History Today***; Vol.56, Issue.10, Oct.2006, P.55.
(136) Szeredi Pál: Nemzetépítő demokratikus ellenállás a Kádár-korban 1956- 1987, Barangoló Kiadó, Budapest, 2015, P.153.
(137) Dae Soon Kim: Op. Cit., P.57.
(١٣٨) مجموعة من كبار الكتاب السوفيات: السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥- ١٩٦٥، ترجمة: خيري حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٠٩.
(139) Foreign Relations of the United States "FRUS", 1958–1960, South and South-East Asia, Vol. XV, United States Government Printing Office, Washington, 1992, D.217, National Intelligence Estimate1 NIE 51–58 Washington, Sep.2, 1958, "The economic and political consequences of India's financial", and See,
_ Eric D. Pullin: "Noise and Flutter": India, Propaganda, and Global Conflict, 1942-1963, PhD, University of Wisconsin-Madison, 2009, Pp.274, 290.
(140) Subimal Dutt: With Nehru in the foreign office, Calcutta, 1977, P.187.
(141) The Times of India; Nov 17, 1959, pg.7.
(142) Eric D. Pullin: Op. Cit., P.290.